



إقراض بالعملات
الأجنبية في
سوريا..
تحريك العجلة من
خزائن المصارف
الخاصة

13



الأردن تحت العباءة السعودية

ملف خاص



02

أخبار سوريا

أدوار الصين الجديدة
بالشرق الأوسط ترسم
متغيرات في سوريا

04

تقارير مراسلين

محاصيل "الأنفاق"
تخفض أسعار الخضراوات
يادلب

05

تقارير مراسلين

ارتفاع أسعار الاحوم في
درعا.. التهريب أحد الأسباب

05

تقارير مراسلين

الألعاب النارية تهدد صفو
العيد بريف حلب

06

تقارير مراسلين

نباتات برية بينها الخبيزة والعكوب..
ربيع الحسكة يجود بمصدر
غذاء بالمجان

19

رياضة

جوارديولا يقترب
من نجمة الأبطال
بعد 12 عامًا من
لعنة "الإقصاء"



14

حمل كثير من السوريين عند خروجهم من بلدهم إلى دول اللجوء العادات وأنماط الحياة التي عاشوها ونشؤوا عليها، وأتاح تشابه البيئة والحياة الاجتماعية بين تركيا وسوريا للاجئين السوريين ممارسة بعض طقوسهم الاجتماعية، خاصة تلك المرتبطة بالمناسبات، لكونها قاسمًا مشتركًا بطبيعة الحال لدى أبناء الثقافتين. وفي تركيا، التي تولي اهتمامًا واضحًا بالمناسبات الدينية وما يرافقها، ومنها شهر رمضان والأعياد، استطاع السوريون عيش أجواء قريبة من حياتهم ذاتها، مع تعذر ممارسة بعض العادات والتقاليد الاجتماعية لظروف مختلفة تفرضها الحياة والتركيبة السكانية الجديدة...

عادات اللاجئين
السوريين في الأعياد
مرهونة بالبيئة وتلغيها
الضرورة



أدوار الصين الجديدة بالشرق الأوسط ترسم متغيرات في سوريا

عنب بلدي - مسعود طاطوز

تلعب الصين أدواراً جديدة في منطقة الشرق الأوسط، عكسها بشكل رئيسي التوافق السعودي- الإيراني، برعاية بكين، ما يفتح باب التساؤلات عن آثار هذه الأدوار في الملف السوري. ووصل وفد إيراني إلى المملكة العربية السعودية، في 12 من نيسان، تمهيداً لإعادة فتح البعثات الدبلوماسية في الرياض، بعد سبع سنوات من انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وصول الوفد الإيراني يأتي بعد أيام فقط من زيارة وفد سعودي مماثلة لتهران في أعقاب اجتماع في الصين بين وزير خارجية البلدين في 10 من آذار الماضي. وتعهدت المملكة العربية السعودية وإيران، في طريقهما لإصلاح العلاقات، باحترام مبادئ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بموجب اتفاقية وقعها الطرفين، بوساطة من الصين، التي تحاول لعب دور أكبر في الشرق الأوسط، في ظل ابتعاد تركيز الإدارة الأمريكية الحالية عن المنطقة.

بوساطة الصين لتحفيز طهران عن التراجع عن سياستها في المنطقة، حسب ما قاله حمزاوي، فـ"يجب ألا تعول الصين والمملكة العربية السعودية على تحقيق تقدم، إذ سيكون على طهران إعادة تشكيل سياستها المستمرة لأكثر من عقد للوصول إلى نتيجة وتحقيق الاستقرار في العراق ولبنان وسوريا". وكان اتفاق عدم التدخل في الشؤون الداخلية بين إيران والسعودية يهدف في المقام الأول إلى إيقاف دعم طهران لقوات الحوثي في اليمن، وليس الوجود الإيراني في سوريا، لأنه يشكل تهديداً أكبر بالنسبة للرياض، على حد قول حمزاوي.

نهجها في الشرق الأوسط، سيتعين على بكين مواجهة التحديات الاستراتيجية التي تهدد حياها، إذ سيعتمد نجاح استراتيجيتها الجديدة على الحقائق المحلية على الأرض وعلى سياسات اللاعبين الإقليميين أنفسهم والتزامهم بالاتفاقيات، وإيران على وجه الخصوص. وبحسب حمزاوي، باعتبار أن الصين هي أكبر شريك تجاري لإيران، تتمتع بكين بمكانة فريدة لإبقاء طهران ملتزمة بوعدها، على الرغم من أن استعدادها للضغط على طهران لا يزال غير مؤكد. لا تكفي التعهدات الأمنية المتبادلة

الصين تغير استراتيجيتها تشير وساطة الصين في اتفاقية تطبيع العلاقات السعودية الإيرانية إلى خروج بكين عن سياستها في الشرق الأوسط، المتمثلة في الحفاظ على الحد الأدنى من التدخل وابقاء نفوذها ذو طابع اقتصادي. من خلال جلب اثنين من ألد خصوم الشرق الأوسط إلى طاولة المفاوضات بنجاح، تهدف الصين إلى بناء مصداقية كشريك قادر في المنطقة، وفقاً لمدير مشروع الشرق الأوسط في معهد "كارنيجي" عمرو حمزاوي. وأضاف حمزاوي أنه مع الاتفاق السعودي الإيراني، وتغيير الصين

الصين تدفع الحلفاء الجدد في سوريا بعد الاتفاق السعودي- الإيراني، وافقت السعودية على إعادة فتح سفارتها في دمشق والتي كانت مغلقة منذ عام 2012، وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام، أحد أكبر حلفاء إيران في المنطقة. كما ألححت الرياض إلى فك تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، بالإضافة لزيارة وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إلى العاصمة السورية دمشق، في 18 من نيسان، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ بدء الثورة السورية عام 2011.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إن الصين ترحب بتحسين العلاقات بين سوريا والدول العربية الأخرى، وتؤيد عودة سوريا الفورية إلى الأسرة العربية، مضيفاً أن هذا التطور يساعد الدول العربية على تحقيق التضامن والتنمية وتعزيز "الاستقلال الاستراتيجي" لدول المنطقة. بعد الاتفاق الإيراني السعودي، ستكون سوريا أحد المنطقة المتنازع عليها بين نفوذ طهران والرياض، ويمكن للدبلوماسية الاقتصادية الصينية أن تعمل لصالح الرياض، بحسب الباحث في معهد "The Institute of"

تراجعت لكنها مستمرة

هل حققت الدوريات التركية- الروسية في سوريا أهدافها

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

سيّرت تركيا وروسيا دورية عسكرية مشتركة، في 6 من نيسان الحالي، مؤلفة من ثماني عربات عسكرية، جابت قرى ريف الحسكة الشمالي، ووصلت حتى أطراف بلدة أبو راسين، بحسب ما رصدته مراسل عنب بلدي في الحسكة، وما أوردته حسابات إخبارية محلية.

الدورية التي جاءت دون إعلان رسمي من الجانبين، انطلقت بعد انقطاع دام لأسابيع، وانخفاض لوتيرة هذه الدوريات بالمجمل، خصوصاً بعد التصعيد العسكري الذي شهده الشمال السوري، إثر حملة قصف جوي شنتها تركيا ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بمناطق من محافظات الحسكة والرققة وحلب، نهاية عام 2022. التصعيد العسكري المتكرر أثر سلباً على تسيير هذه الدوريات العسكرية المتفق عليها بين تركيا وروسيا، وتتركز معظمها في القسم الشمالي من سوريا، فما الحاجة إليها بعد سنوات على إطلاقها، وهل تحقق أهدافها؟

وشرقي سوريا، بحسب رصد مراسل عنب بلدي في الحسكة لحركة هذه الدوريات، إلى جانب إعلانات رسمية من جانب وزارة الدفاع التركية والروسية، وتدخل القوات التركية من معبر قرية شيرك غربي بلدة الدرباسية، لتلتقي

ما الدوريات التركية- الروسية تستهدف الدوريات المشتركة بين روسيا وتركيا عادة منطقتين رئيسيتين شمالي

هناك مع القوات الروسية القادمة إما من قاعدتها العسكرية في مطار "القامشلي"، وإما من قاعدتها شرقي تل تمر (مجمع المباقر سابقاً)، بحسب ما رصدته مراسل عنب بلدي في الحسكة.

وتسلك الدورية طريقاً يعبر قرى الريف الجنوبي، أبرزها الدرباسية وعامودا، وتصل في بعض الأحيان إلى ريف أبو راسين الشمالي الغربي حيث خطوط التماس بين "قسد" والجيش الوطني، لتعود أراجها بعد ذلك.

وغالبا ما تتشكل هذه الدوريات من عدة أليات مدعمة، وتقسّم مناصفة بين الجيشين الروسي والتركي، وترافقها مروحياتان عسكريتان من الجانب الروسي، وهو ما رصدته مراسل عنب بلدي في الحسكة على مدار الأشهر الماضية.

بينما تقع منطقة الدوريات الثانية شرقي مدينة القامشلي بريف الحسكة الشرقي، إذ تدخل القوات التركية إلى المنطقة من معبر "دير غصن" شمال الجوادية، وتلتقي مع القوات الروسية القادمة من القامشلي.

هذه الدورية تجوب عادة قرى وبلدات واقعة على الشريط الحدودي من القامشلي مروراً بالقحطانية والجوادية إلى أن تصل إلى ريفي معبدة ورميلان الشمالي، وأحياناً كانت القوات التركية تغيب عن تنفيذ الدورية المشتركة لتكملها القوات الروسية منفردة برفقة قوات من "قسد".

وقد تصل الدورية إلى المثلث الحدودي عند قرية عنديور (أقصى نقطة في شمال شرقي سوريا) شمال شرق بلدة المالكية. منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط 2022، توقف مركز "المصالحة" الروسي عن إصدار تقاريره وإحاطاته

اليومية حول الوضع الميداني، التي تتضمن تسيير الدوريات العسكرية المشتركة في سوريا، إذ اعتاد المركز أن يصدر تقارير يومية وشهرية منذ عام 2016.

وفي آذار 2022، صدر آخر تقرير عن وزارة الدفاع الروسية عبر معرفتها الرسمي في "فيس بوك"، بينما انقطعت التقارير التي كانت ترد عبر موقع الوزارة الرسمي منذ عام 2019، واقتصرت الأخبار الواردة من مركز "المصالحة" على تصريحات لمسؤولين فيه، تنقلها وكالات ووسائل إعلامية روسية.

وزارة الدفاع التركية توقفت عن الإعلان عن الدوريات التي شاركت ولا تزال تشارك فيها، قبل أكثر من عام.

ما الغرض منها

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن تسيير هذه الدوريات على مدار السنوات الماضية، كان يهدف إلى مراقبة حركة مجموعات "قسد" على مقربة من الحدود التركية- السورية، وبشكل رئيس التأكد من انسحاب عناصر وقادة حزب "العمال الكردستاني" (PKK) من المنطقة، تنفيذاً لاتفاقيات سابقة جمعت روسيا وتركيا.

وكانت هذه الدوريات تنقطع بين الحين والآخر لأسباب عديدة، أبرزها تكرار حالة التصعيد العسكري في المنطقة بين تركيا و"قسد"، وأحياناً بسبب الأحوال الجوية السيئة، كما أُلغيت دورية سابقة كانت مجدولة مسبقاً، بسبب الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا مطلع شباط الماضي، بحسب شواخ. وأضاف الباحث أن سبب استمرار عمل هذه الدوريات في المنطقة، يأتي

الحراك السعودي يواجه العقوبات الأمريكية

بحسب الباحث في برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن للدراسات، أندرو تابلر، فإن أكبر عامل يمنع دول الخليج من التطبيع مع النظام السوري، هي العقوبات الأمريكية والأوروبية وعربية على سوريا.

قد يؤدي تطبيع العلاقات مع الأسد إلى إعادة قبول سوريا في جامعة الدول العربية، وربما إلى رفع العقوبات العربية عن سوريا، لكن العقوبات الأمريكية والأوروبية يكاد يكون من المستحيل رفعها دون تغيير جوهري في سلوك الأسد، حسب ما قاله تابلر. وتمنع عقوبات "قيصر"، تمويل أنشطة إعادة الإعمار في سوريا. والأمم من ذلك، أن هذه العقوبات ذات آثار ثانوية، بمعنى أنها تنطبق على أي شخص أو شركة أو كيان يتعامل مع النظام اقتصادياً.

وأوضح تابلر أنه حتى لو رفعت عقوبات "قيصر"، ستبقى طبقات متعددة من العقوبات على صادرات النفط السوري والصادرات الأخرى، بغض النظر عن الحزب الذي يسيطر على البيت الأبيض. وهناك عقوبات جديدة سيتم وضعها، إذ يتطلب قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2023 من إدارة بايدن تطوير استراتيجية مشتركة بين الوكالات لتعطيل وتفكيك إنتاج النظام للمخدرات وتهريبها.

وإذا لم تقنع دول الخليج التي تطبع مع نظام الأسد في تغيير سلوكه بشكل جذري، فمن شبه المؤكد أنها ستعرض لعقوبات من وزارة الخزانة الأمريكية. وقال تابلر، "ما لم تكن هناك تغييرات كبيرة في الطريقة التي يحكم ويتصرف بها الأسد، بما في ذلك تسامحه مع وجود الميليشيات والقدرات الإيرانية الموجودة على الأراضي السورية ومنشآت إنتاج الكبتاغون، سيكون التطبيع مع الأسد هدراً للأموال، في محاولة لتعويض خسارتهم ضد إيران في سوريا".

العلاقات بين الرياض وواشنطن في أدنى مستوياتها، فالرياض غير راضية عن السياسة الأمريكية في المنطقة، وغاضبة من عدم استعداد الولايات المتحدة لدعم مصالحها ضد إيران في سوريا واليمن، وقلقها من فشل الولايات المتحدة في الدفاع عن المملكة عندما تعرضت منشآتها النفطية للهجوم من قبل إيران عام 2019. ولن ينهي الاتفاق مع طهران هذه مخاوف السعودية من تصرفات إيران العدوانية بحسب الصحيفة، لكنه يمنح الرياض مزيداً من الوقت لتعزيز أمنها وتنويع خياراتها الاستراتيجية.

من جهتها، ترحب طهران بالدور الصيني الجديد في الشرق الأوسط، لأنه يضعف نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة ويقوض نظام العقوبات الذي تقوده أمريكا والذي أصاب الاقتصاد الإيراني بالشلل، حسب ما قالته "فورين بوليسي".

وتابعت الصحيفة، أن تطبيع العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي ستقلل من التهديد الذي تشكله اتفاقيات "إبراهيم" التي توسطت فيها إدارة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، والتي بدأت تنسيقاً استخباراتياً وعسكرياً أوثق بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة (وامتد لاحقاً إلى المغرب والسودان)، وبالتالي توسع نطاق الصراع الإيراني الإسرائيلي الخليجي العربية.

طهران قد تكون على استعداد لقبول علاقات ثنائية بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل، إلا أنها لا يمكن أن تتسامح مع تحالف عسكري عربي إسرائيلي تدعمه الولايات المتحدة ضدها، لأن التحالف يشكل تهديداً لأمن طهران في أعقاب المحادثات النووية الفاشلة مع إدارة بايدن، والاحتجاجات السياسية المحلية، والوجود الإسرائيلي المتزايد في أذربيجان، والاستعداد المتزايد من قبل الحكومة الإسرائيلية اليمينية الجديدة للتفكير في الحرب لوقف برنامج إيران النووي.

العربية السعودية وسوريا، إلى مبادرة الحزام والطريق، المعروفة باسم (مشروع طريق الحرير)، وهي مبادرة بكين لإنشاء بنى تحتية في جميع أنحاء العالم لربط الصين بشكل أفضل عبر الطرق البرية والبحرية.

وأوضح علام أن الاستقرار الاقتصادي إذ يقترح كل من الصينيين والسعوديين استثمارات في إيران. وتريد بكين استثمار الموانئ اللبنانية كجزء من استراتيجيتها الاقتصادية في الشرق الأوسط ومشروع طريق الحرير، ولذلك ترحب الصين بالتقارب السعودي السوري، حسب ما قاله علام.

ولعبت الصين لأول مرة دوراً نشطاً في الشرق الأوسط من حيث التحركات الدبلوماسية في سوريا، إذ شاركت في عملية أستانة (مسار تسيير روسيا وتركيا وإيران) وأعاقت قرارات مجلس الأمن المتعلقة بسوريا، لتؤكد موقفها الداعم لدمشق.

تقاطع المصالح

مصالح بكين الاقتصادية واستثماراتها في الشرق الأوسط، استلزم قيامها بدور دبلوماسي، فالمنطقة مهمة لمبادرة الحزام والطريق الصينية، بالإضافة إلى ضمان أمن الاستثمارات الصينية في قطاع الطاقة السعودي المهدد بصواريخ الحوثيين، حسب صحيفة "فورين بوليسي" الأمريكية.

وتعمل الصين على توسيع بصمتها الاقتصادية في إيران، وهي مهمة بدعم خطة موسكو لتطوير ممر عبور لتجارة النفط عبر إيران للسماح للتجارة الروسية بالوصول إلى الأسواق العالمية دون استخدام قناة السويس، حسب تعبير الصحيفة.

وبحسب تحليل الصحيفة، فإن طهران والرياح تستفيدان من العمل من خلال الصين لاستعادة العلاقات الإقليمية.

بالنسبة للمملكة العربية السعودية، يشكل الاتفاق الذي تقوده بكين تحولاً استراتيجياً كبيراً في سياسات المملكة.



وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود ووزير الخارجية الصيني تشين جيانغ في بكين - 6 من نيسان 2023 لوريوزا

في حربها مع روسيا، وعدم وجود استراتيجية متماسكة لأمريكا في سوريا، ترحب السعودية بالجهود الصينية للمساعدة في إنهاء الصراع في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

مع انضمام السعوديين إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) التي تقودها بكين، فإنه يُظهر أيضاً تغييراً من جانب المملكة إلى موقف محايد بدلاً من اعتبارها تحت نفوذ الولايات المتحدة، الذي ظلوا فيه منذ التأسيس للملكة، حسب ما قاله علام.

وانضمت 17 دولة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما في ذلك المملكة

"Statecraft" البريطاني، كمال علام. بينما قال المحلل في الشأن السوري كميل أوتراكجي، لموقع "Middle East Eye"، إن القيادة السعودية الحالية أظهرت مرونة أكبر من سابقتها، ومن المحتمل أنه بعد سنوات من السعي لإقامة نظام إقليمي خالٍ من نفوذ إيران، أدرك السعوديون أنهم بحاجة إلى استراتيجية جديدة، وأن السعوديين والأترك وصلوا إلى استنتاج مفاده أنه لاستعادة الوضع الطبيعي والاستقرار في المنطقة، عليهم التراجع عن الملف السوري.

وأضاف علام، أنه بسبب انشغال الولايات المتحدة في مساعدة أوكرانيا

الروسية.

بينما لم تعلن تركيا من جانبها عن إطلاقها دورية مشتركة في المنطقة بالتاريخ نفسه، وجاء عبر حسابها الرسمي في "تويتر" بين 15 و 16 من كانون الأول 2022، إعلانات عن "تحديد إرهابيين في سوريا والعراق". وفي 22 من تشرين الثاني 2022، ألغت الشرطة العسكرية الروسية دورية مشتركة لها مع تركيا في مدينة عين العرب/كوباني، إثر قصف تركي طال مناطق من محيط المدينة، بحسب ما نقلته وكالة "نورث برس" ومقرها شمال شرقي سوريا.

المشتركة منذ مطلع 2022، إذ نفذ الطرفان خلال الربع الأول من العام نفسه عشر دوريات مشتركة فقط وبمعدل ثلاث دوريات شهرياً، بينما نظماً، في 2021، 66 دورية مشتركة بمعدل أكثر من خمس دوريات شهرياً.

وقبل أحدث دورية، في 6 من نيسان الحالي، أعلنت روسيا عن دورية في 15 كانون الأول 2022، بمحافظة الحسكة السورية، شملت أرياف المحافظة الشمالية والغربية، بعد انقطاع استمر لعدة أسابيع، إبان حملة القصف التركي في سوريا في تشرين الثاني الذي سبقه، بحسب وكالة "سبوتنيك"

جاءت على لسان المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرتنيتيف، بقوله، "تركيا لم تفي بالتزاماتها المتعلقة بمنطقة خفض التصعيد في إدلب، وعليها الوفاء بتعهداتها المتعلقة بهذا الشأن".

بينما قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مراراً إن روسيا لم تفي بتعهداتها فيما يتعلق باتفاق "خفض التصعيد" في سوريا.

تناقص تدريجي

بحسب دراسة نشرها مركز "جسور للدراسات"، انخفض معدل الدوريات

لطالما هدفت إلى مراقبة تركيا لانسحاب "قسد" من المناطق القريبة من حدودها الجنوبية، وبالنظر إلى الوضع الميداني في المنطقة، فإن هذا الانسحاب لم يجر، ما يدل على أنها لا تزال تحافظ على جزء من أهدافها، وهو مراقبة الوضع الحالي، حتى تتمكن تركيا من تقييم مذكرة تفاهمها مع روسيا، ومدى فاعليتها.

ومنذ سنوات، تتراشق تركيا وروسيا الاتهامات حول عدم الوفاء بشروط اتفاق "سوتشي" الموقع بينهما حول الجغرافيا الممتدة من إدلب وحتى الحسكة، وأحدث التصريحات الروسية

في المقام الأول تأكيداً من الأطراف المشاركة فيها على استمرار سريان اتفاق "سوتشي" (خفض التصعيد) في سوريا، وحفاظ تركيا على "الحد الأدنى" من مراقبة نشاط المجموعات الكردية في المناطق السورية الملاصقة لحدودها الجنوبية.

وأشار شواخ إلى أن مراقبة تركيا لنشاط هذه المجموعات، يقصد به منع التجمعات العسكرية لـ"قسد" على الجانب السوري من الحدود، لمنع تنفيذ هجمات ضدها، كما حدث سابقاً عندما سقطت صواريخ داخل الأراضي التركية قادمة من سوريا، خلال فترات زمنية مختلفة.

هل حققت الدوريات أهدافها

الدوريات التركية-الروسية المنصوص عليها في اتفاق "سوتشي" الموقع بين الجانبين، في تشرين الأول 2019، تهدف إلى التأكد من إبعاد حزب "العمال الكردستاني" (PKK) و"قسد" عن الحدود التركية مسافة 30 كيلومتراً، وإنهاء أي وجود عسكري لها في منطقة الدوريات الممتدة بين ريف حلب الشرقي، وصولاً إلى ريف محافظة الحسكة الشرقي أيضاً، بمحاذاة الحدود التركية.

ورغم أن تسيير الدوريات استمر طويلاً، بدأ يتناقص تدريجياً، حتى إن الإعلان عن تنفيذها بشكل رسمي توقف، بالتزامن مع استمرار "قسد" بتحصين مواقعها وتشبيد مئات الكيلومترات من الخنادق المحصنة بالأسمتات المسلح، إلى جانب شبكة معقدة من الأنفاق في محيط وداخل المدن الحدودية أمام عين القوات الروسية والنظام، بحسب تقارير سابقة نشرتها عنب بلدي. الباحث أنس شواخ قال، إن الدوريات



دورية عسكرية روسية-تركية مشتركة شمال سوريا - تشرين الثاني 2021 (ap)

لا تخلو من المخاطر والصعوبات

محاصيل "الأنفاق" تخفض أسعار الخضراوات بإدلب

عنب بلدي - إدلب

شهدت الخضراوات في أسواق مدينة إدلب انخفاضاً في أسعارها، بسبب طرح محاصيل زراعة "الأنفاق" (الباكورية) ذات الإنتاج المحلي مؤخرًا، بأسعار أقل من الخضراوات المستوردة. محاصيل من الخضراوات المبكرة دخلت إلى الأسواق أدت إلى انخفاض سعرها، ونشطت حركة البيع والشراء، وزادت من إقبال الأهالي على الشراء بكميات أكبر قليلًا من السابق.

نشأت لحركة البيع والشراء

يشعر حمزة مصلاح (41 عامًا)، وهو تاجر يبيع الخضراوات في مدينة إدلب، بتفاؤل جراء زيادة مبيعاته عما كانت عليه في السابق، إثر انخفاض الأسعار، بسبب طرح الخضراوات "الباكورية" ذات الإنتاج المحلي. وقال حمزة لعنب بلدي، إن الأسعار شهدت ارتفاعاً في بداية شهر رمضان، ما ضيق خيارات الزبائن، الذين باتوا يشترون كميات قليلة، وحالت الأسعار دون وجود طبق سلطة على سفرة الإفطار لمعظم السكان.

وأوضح التاجر أنه منذ بدء قطاع محاصيل زراعة "الأنفاق"، مطلع نيسان الحالي، بدأت أسعار الخضراوات بالانخفاض بشكل تدريجي لتصبح مقبولة، ما أدى إلى تحسن المبيعات عما كانت عليه.

بداية شهر رمضان، في 23 من آذار الماضي، كان سعر كيلو الخيار 29 ليرة تركية، والكوسا 27 ليرة، والبندورة 16 ليرة، وبعد تدفق المحاصيل المحلية إلى الأسواق، انخفضت الأسعار إلى النصف تقريبًا، ما مكن المواطنين من شراء الخضراوات.

حسناء السعدو (45 عامًا)، ربة منزل تقيم في إدلب، قالت بداية شهر رمضان، إنها كانت تعتمد على طبخات الأرز التي لا تحتاج إلى الخضراوات في إعدادها، بسبب ارتفاع الأسعار، واستغنت عن إعداد طبق السلطة و"الفتوش" نظرًا إلى ارتفاع تكاليفها. وأضافت لعنب بلدي، أنها بدأت تشتري الخضراوات لإعداد بعض الأطباق مع

الانخفاض الحالي الذي شهدته الأسعار مقارنة بالسابق. بدورها، قالت الخمسينية هدى المزين، وهي ربة منزل مهجرة تقيم في إدلب، إنه لا بد من تنوع أصناف الطعام في رمضان، تلبية لرغبات الأولاد الصائمين، وبعض الأكلات التي تحتاج إلى الخضار كـ"محشي الباذنجان" كانت تكاليفها مرتفعة، وصار بمقدور العائلة إعدادها حاليًا.

انتاش زراعة "الأنفاق"

باتت الزراعة بـ"الأنفاق البلاستيكية" إحدى التقنيات الواسعة الانتشار في الشمال السوري، رغم أنها "حساسة" وتحتاج إلى رعاية وظروف بيئية معينة. ويركز المزارعون على هذه الزراعة لزيادة عوائدهم المالية، وتغطية حاجة السوق من مختلف أنواع الخضراوات. حسين العباس، مهندس زراعي يعمل في بيع مستلزمات زراعة "الأنفاق" بإدلب، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن المحاصيل الرئيسية التي يزرعها الفلاحون في الشمال السوري من خلال تقنية زراعة "الأنفاق" هي الخيار، والبندورة، والكوسا، والفليفلة، والباذنجان، ويسهم تدفق هذه المحاصيل إلى الأسواق خلال فترة الإنتاج الحالية في خفض الأسعار بما يعود بالنفع على المستهلكين.

وكانت الأسواق تعتمد بشكل رئيس على الخضار المستوردة ذات الأسعار المرتفعة، بالإضافة إلى تكاليف الاستيراد والنقل والتخزين، لذلك لم يكن بمقدور السكان شراء الخضراوات، أو كانوا يشترون كميات قليلة جدًا وغير كافية. وأضاف المهندس أن هذه المحاصيل أنعشت تجارة الخضراوات في المنطقة، وكلما ازداد دفء الجو ازداد الإنتاج، ما يعني زيادة العرض وانخفاض الأسعار في المستقبل القريب.

ويرى حازم عثمان (48 عامًا)، وهو فلاح يعمل في زراعة "الأنفاق"، أن الخضراوات التي ينتجها الفلاحون في الشمال السوري تتميز بجودتها وكثرة إنتاجها وسرعة نضجها، وقرب أماكن

الزراعة من الأسواق الرئيسية، ما يقلل تكاليف النقل على التجار، ويمكنهم من الاستغناء عن الخضار المستوردة ذات الأسعار المرتفعة.

صعوبات الزراعة "الباكورية"

يعتمد كثير من الفلاحين إلى استخدام تقنية زراعة "الأنفاق" لما تدره من أرباح جيدة في حال نجاح الموسم، ولكن يواجه المزارعون عديدًا من المخاطر والصعوبات التي قد تهددهم بخسائر فادحة. المهندس الزراعي حسين العباس قال، إن أولى الصعوبات التي يواجهها الفلاحون في الزراعات المبكرة هي أعمال الحراثة وتجهيز الأرض للزراعة، إذ تكون الأراضي رطبة بسبب الأمطار المتواصلة والمناخ الشديد البرودة، كما يعاني الفلاحون صعوبات في تجهيز الأنفاق وارتفاع أسعار المواد البلاستيكية المستخدم في الزراعة، وصعوبات في وضع الشتلات داخل الأنفاق وزراعتها.

وبحسب المهندس، تواجه هذه الزراعة مخاطر كبيرة قد تؤدي إلى خسائر فادحة، كالعواصف والرياح التي تزيد سرعتها على 40 كيلومترًا في الساعة،

والتي تؤدي إلى خلع وتمزق البيوت البلاستيكية وتكسر الشتلات. وأضاف العباس لعنب بلدي أن موجات الصقيع هي الخطر الأكبر الذي يهدد المزارعين كل عام، ما يدفع عددًا كبيرًا منهم لعدم الزراعة باستخدام تقنية الأنفاق، ولكن موجات الصقيع هذا العام كانت مقبولة وبسيطة غير خطيرة على المزارعات، ما يعني إنتاج محاصيل بوفرة هذا الموسم.

ولفت المهندس إلى أن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى تمزق البيوت البلاستيكية وحرق في أوراق المزارعات وتلف في المحاصيل، لذلك يعتمد عدد كبير من المزارعين إلى التبريد في كطف الثمار وإزالة البيوت البلاستيكية. المزارع حازم عثمان أضاف صعوبات أخرى تتعلق بارتفاع تكاليف الزراعة والأسمدة، إضافة إلى ارتفاع تكاليف استخراج المياه الجوفية، وعمليات الري التي تعتمد عليها هذه الزراعة.

ومن المخاطر التي يواجهها الفلاح، إصابة المزارعات بالأمراض الفطرية بسبب الرطوبة الزائدة وارتفاع تكاليف الأدوية. وفي 18 و19 و20 من آذار الماضي، تعرضت معظم مناطق سوريا لهطولات



يأخذ الخضراوات وفواكه في سوق مدينة إدلب - آذار 2023 لعنب بلدي، أسس الدولي

مطرية بغزارة متفاوتة بين منطقة وأخرى، وسجلت فرق "الدفاع المدني السوري" أضرارًا مباشرة في 112 دونمًا من الأراضي المزروعة بالمحاصيل الصيفية "الباكورية"، كالفاصولياء والخيار والكوسا والبندورة، وأراض مزروعة بمحصولي الكمون والقمح، شمال غربي سوريا.

وقال "الدفاع المدني"، إن الأضرار طالت شبكات ري تغذي أكثر من 100 دونم في منطقة عدوان بسهل الراج غربي إدلب، بعد غمر مياه السيول الأراضي الزراعية، وفي 30 و31 من آذار الماضي، تسببت عاصفة هوائية بأضرار كبيرة بعدد من المحاصيل الزراعية. وفي 23 من الشهر نفسه، قال المدير العام للزراعة في حكومة "الإنقاذ" شمالي سوريا، تمام الحمود، إن 635 دونمًا تضررت جراء الفيضان خلال المنخفض الجوي، وتتنوع الضرر ما بين الغمر والانجراف.

وقال مزارعون، إن الأضرار فاقت نصف الموسم، وطالت جذور وأوراق محاصيل الكوسا والخيار، وبعضهم قدر الضرر بـ60%، وناشدوا الجهات المعنية بالمساعدة وفق الإمكانيات المتاحة.

في الحفلات والأعراس.

وجهة النظر هذه تتعارض مع رأي مجيدة المحمد، وهي أم لطفلين، تخاف عليهما من هذه الألعاب، وتمنعهما من شرائها لقناعتها بالمخاطر التي تترتب على ذلك، بعد تجربة سابقة عاشها أحد طفليها، إذ تسببت له "المفرقات" النارية بحروق من الدرجة الثانية تطلبت فترة لعلاجها بالكامل.

ليست رخيصة.. لا ضوابط

وفي ظل تردّي الوضع المعيشي في سوريا عمومًا، ومناطق ريف حلب الشمالي خصوصًا، تتراوح أسعار بعض الألعاب النارية في اعزاز بين سبع ليرات و20 ليرة تركية، على اعتبار أن المنطقة التي تشكل أرضية لنفوذ تركي، تتعامل بالليرة التركية، فهناك "صاروخ" بعشر ليرات، و"مشط فتاش" بسبع ليرات تركية.

ووفق ما نقله مراسل عنب بلدي عن عاملين في تجارة الألعاب النارية، فد "المفرقات" تصل إلى ريف حلب بعد تهريبها من تركيا إلى إدلب، ثم نحو ريف حلب.

الألعاب النارية

تهدد صفو العيد

بريف حلب

عنب بلدي - اعزاز

لبيع بعض الناس، وسط إقبال الأطفال على الشراء، وغياب القرارات التي تمنع بيع مواد من هذا النوع، لا يخلو التعامل معها من الخطورة والتأثيرات الجسدية والنفسية المحتملة.

تسجل "المفرقات" والألعاب النارية حضورها منذ الأيام الأخيرة في رمضان، ضمن حيز استخدام قليل، يتصاعد ويبدو واضحًا خلال العيد، ما يشكل مثار قلق وإزعاج وترويع

المحامية آلاء الحسين، المقيمة في اعزاز، قالت لعنب بلدي، إن بيع الألعاب النارية ظاهرة سلبية لا تخضع لضوابط قانونية، وهي تجارة غير مرخصة، لا رقابة عليها، موضحة أن هذه المواد من شأنها إثارة الرعب والفوضى والذعر بين الأهالي، وخلق مشاجرات ومنازعات بسبب الأضرار التي يمكن أن تلحقها على مستوى الأفراد والممتلكات، إذ قد تسبب بنشوب حرائق مثلاً.

وأكدت المحامية ضرورة وجود ضوابط أخلاقية وقانونية، بما لا يسبب الإزعاج أو يلحق الأذى بالآخرين، عبر وضع معايير رقابية من قبل الأجهزة الأمنية لمنع وصول الأنواع الخطرة مثلاً، وتحديد أماكن وطرق لتعامل الأطفال مع "المفرقات"، على أن تقتصر على النوعيات الخفيفة الأقل أثرًا.

حالة رعب.. تهديد بعاهة

"قدمي لا تحملاني"، هكذا عبّرت نور الشيخ، سيدة مقيمة في اعزاز، عن شعورها عند سماع أصوات "المفرقات" النارية، ولا سيما أنها تأتي مفاجئة ومرتفعة جدًا، ما يسبب

ارتفاع أسعار اللحوم في درعا.. التهريب أدت الأسباب

درعا - دليم محمد



خارج منطقة درعا، لحم معلق على رفوف معدنية في ريف درعا الغربي - 28 من كانون الثاني 2023، اظهر محمد عنب بلدي

شهدت أسعار اللحوم الحمراء في مدينة درعا جنوبي سوريا ارتفاعاً كبيراً، بالتزامن مع ارتفاع مماثل في أسعار الدجاج والأسماك. ووصل سعر كيلو لحم الغنم (مجموع) إلى 75 ألف ليرة سورية، وسعر كيلو لحم العجل إلى 60 ألف ليرة، في حين يقبل بعض السكان على شراء لحم إناث الغنم لانخفاض سعره (50 ألف ليرة سورية).

وتُضاف أزمة ارتفاع أسعار اللحوم إلى بقية الأزمات التي يعانيها السوريون القاطنون في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، في ظل أزمة اقتصادية تطل كل القطاعات في البلاد.

ارتفاع الأسعار يطال الدجاج والأسماك

لم يتوقف ارتفاع أسعار اللحوم على الحمراء منها فقط، إذ وصل سعر الفروج الحي إلى 25 ألف ليرة سورية، وكيло الفخذ إلى 30 ألفاً، وكيло الصدر إلى 31 ألفاً، وكيло "السودة" 36 إلى 40 ألفاً، و"الشيش" إلى 40 ألفاً، بينما وصل سعر كيلو السمك إلى 23 ألف ليرة.

وقال علي علي من سكان ريف درعا (45 عاماً) لعنب بلدي، إنه سابقاً كان يشتري اللحم بالكيلوغرام، بينما يكتفي حالياً بشراء أوقية واحدة، إذ إن أسعار اللحوم المرتفعة أصبحت خارج قدرته الشرائية. والأمر نفسه ينطبق بالنسبة لعلي على لحم الدجاج، إذ بات يشتريه بـ"القطعة"، وهو أمر مستجد بالنسبة له بعد ارتفاع أسعاره.

إقبال ضعيف على شراء اللحوم من جهته، قال قاسم الذي يعمل جزاراً في ريف درعا لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء اللحوم خلال شهر رمضان ضعيف مقارنة بالأعوام السابقة، وإن معظم السكان يشترون كميات قليلة. وأرجع قاسم أسباب ارتفاع الأسعار إلى وجود صعوبة في إيجاد مواش للذبح، إذ إن حركة تصديرها خارج المحافظة رفعت سعرها، وكذلك امتناع المربين عن البيع.

واستفاد مربو الثروة الحيوانية في درعا من ارتفاع أسعار اللحوم، ووصل سعر كيلو لحم الخروف الحي إلى 30 ألف ليرة سورية، في حين لم يتعدّ سعره 11 ألف ليرة في عام 2022. وقال قصي (30 عاماً)، ويعمل مربياً للأغنام في ريف درعا لعنب بلدي، إن أسباب ارتفاع الأسعار تعود إلى وفرة المراعي، نتيجة تأخر سقوط الأمطار، بالإضافة إلى تمسك بعض المربين بعدم البيع لتسمين خراف للأضاحي، إذ يزيد الطلب عليها خلال الفترة المقبلة.

وقال رئيس لجنة مربو ومصدري الأغنام في اتحاد غرف الزراعة، معتز السواح، لصحيفة "الوطن"، في 9 من آذار الماضي، إن تصدير الأغنام (العواس) معلق إلى ما بعد شهر رمضان، وذلك لأن شهر آذار هو شهر الولادات، ولتخفيف سعره للمواطنين خلال شهر رمضان.

وأضاف السواح أن أسعار لحم الخروف غير منطقية في السوق المحلية، إذ يجب ألا ترتفع فوق سعر 50 ألف ليرة سورية.

أثر ارتفاع الأسعار والأسباب

تلعب الأزمة الاقتصادية وقيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي دوراً في ارتفاع أسعار اللحوم بأنواعها في سوريا، إلى جانب انخفاض القدرة الشرائية في مناطق سيطرة النظام السوري، بالإضافة إلى أسباب أخرى. وقال الباحث الاقتصادي في مركز "عمران" مناصف قومان لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار اللحوم خلال الفترة الماضية يعود إلى تفاوت الأسعار بين سوريا ومناطق الجوار، إثر انخفاض قيمة الليرة واعتماد سياسة نقدية غير مجدية من قبل البنك المركزي السوري.

وأضاف قومان في إجابته عن أسئلة عنب بلدي، أن ارتفاع الأسعار مرتبط بارتفاع معدلات التضخم، واستمرار عمليات التهريب عبر الحدود مع لبنان والعراق للعجول والأغنام. وكان أمين سر جمعية اللحامين، محمود حايك، قال لصحيفة "تشرين" الحكومية، في 29 من آذار الماضي، إن مئات العجول يتم تهريبها أسبوعياً إلى العراق ولبنان تحت مسمى "بيان جمركي"، تمنحه جهات رسمية في حكومة النظام السوري.

وأضاف حايك أن المواشي تُنقل إلى

محافظة حمص، ومنها يتم تهريبها إلى دول مجاورة في مقطورات كاملة. وأوضح حايك أنه ورغم ارتفاع الأسعار في سوريا فإنها أرخص من الدول المجاورة، إذ يبلغ سعر الخروف الواحد في سوريا 200 دولار، بينما يصل إلى 400 دولار أمريكي في لبنان، وسعر العجل في دمشق ألف دولار، بينما 1500 دولار في بيروت.

ويصل سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد إلى 7750 ليرة سورية، وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات.

وبحسب قومان، تؤدي هذه الأسباب إلى نقص اللحوم في الأسواق المحلية وارتفاع ثمنها، ومن جهة أخرى، هناك سياسات غير رشيدة يتم اتباعها كما يحصل في درعا، إذ يعتمد الأهالي على ذبح إناث المواشي لانخفاض ثمنها، وهو ما يسبب استنزاف الثروة الحيوانية في المنطقة.

ولفت قومان إلى أن ارتفاع أسعار اللحوم سيقلل من استهلاكها واقتصادها على فئة محددة من المجتمع من أصحاب الدخل المرتفع، وسيلجأ السكان لاستبدال مواد أخرى باللحم.

حلّت سوريا في المركز الـ18 من أصل 117 بلداً في مؤشر معدل فقر العاملين، بحسب تصنيف "منظمة العمل الدولية" لعام 2022، كما صنفت إنتاجية العمل في سوريا بالمركز 149 من أصل 185 بلداً، ما يشير إلى ضعف الإنتاجية.

في 14 من آذار الماضي، قال برنامج الأغذية العالمي (WFP) التابع للأمم المتحدة، إن متوسط الأجر الشهري في سوريا يغطي حالياً نحو ربع الاحتياجات الغذائية للأسرة فقط، وإن حوالي 12.1 مليون شخص في سوريا، أي أكثر من نصف عدد السكان، يعانون انعدام الأمن الغذائي.

وجاء في بيان للبرنامج الأممي، أن سوريا من بين البلدان الستة التي تعاني أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم، وهناك 2.9 مليون شخص آخرين مهددون بخطر انعدام الأمن الغذائي.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) أصدرتا، منتصف 2022، تقريراً وضع سوريا واحدة من 20 نقطة جوع ساخنة في العالم.



ألعاب نارية في يد طفل داخل أحد المحال في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 20 من نيسان 2023، لعنب بلدي / ديان جبارا

إلى جانب الاختناق بالروائح لدى الأطفال المصابين بأمراض تنفسية مزمنة.

الطبيب اقترح ارتداء ما يحمي العينين عند استخدام "المفرقات" النارية، كالأوقيات التي تُستخدم عند السباحة أو إطلاق النار ضمن النوادي المختصة، مع ضرورة الابتعاد عن "المفرقات" فور إشعالها، مؤكداً أن الخيار الأفضل والطريق الأقصر يكون بالامتناع عن استعمالها أصلاً.

وكانت وزارة الداخلية التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في مدينة إدلب أصدرت، في 15 من نيسان الحالي، قراراً بمنع بيع وتخزين الألعاب النارية و"المفرقات" بجميع أنواعها، تحت طائلة المساءلة الشرعية والقانونية، كما دعت الأهالي لتوعية الأطفال بضرورة الابتعاد عن شراء هذه المواد، وحثت على تحمّل المسؤولية الاجتماعية، والتبليغ عن المحال التي تباع وتروّج لهذه المواد، في خطوة لم تتخذ "الحكومة المؤقتة" ما يشابهها في مناطق سيطرتها، حتى إعداد هذه المادة.

حالة من الهلع والخوف الشديد لدى السيدة.

"في العيد الماضي، أشعل طفل في أحد الطرقات (فتاشة)، ومن شدة الخوف فقدت السيطرة على نفسي وارتيمت على الطريق"، أضافت نور لعنب بلدي.

وإلى جانب الأذى المجتمعي وحالة الفوضى والرعب، لـ"المفرقات" النارية مخاطر طبية قد تصل إلى إحداث عاهة أو علة دائمة في الجسم. آدم أبو الخرس، طبيب عام في اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الألعاب النارية بوابة لإصابة محتملة بحروق الجلد والقرنية، بسبب الحرارة التي ترافق اشتعالها، كما أن إصابة العين وتعريضها لحرارة عالية مباشرة، أو دخول جسم أجنبي إليها، كالشرارات التي تنبعث جراء اشتعال هذه المواد، قد تسبب انفعالاً في الشبكية، وربما تؤدي إلى فقدان البصر بالكامل.

كما أن فقدان السمع احتمال طبي قائم، تحت شدة الأصوات الصادرة عن انفجار "المفرقات"، وإمكانية دخول جسم أجنبي إلى الأذن، ما قد يضر ببطلة الأذن ويسبب تمزيقها،

نباتات برية بينها الخبيزة والعكوب..

ربيع الدرسة يجود بمصدر غذاء بالمجان

الحسكة - مجد السالم

شهدت محافظة الحسكة ارتفاعاً في كمية الأمطار الهائلة، خلال نيسان الحالي، ما ساعد في نمو النباتات الطبيعية والمراعي، وعادت الجولات شبه اليومية لنساء المحافظة بحثاً عن نباتات يمكن طهوها وتناولها، وتنتشر في موسم الربيع. ومن النباتات البرية التي تنتشر في شمال شرقي سوريا خلال الربيع الخبيزة والقنبرة والعكوب (الكعوب) والرشاد والبايونج.

تحمل سعاد الحسين (46 عاماً) من ريف القامشلي الجنوبي كيساً فارغاً وسكين مطبخ مع رفيقاتها، متجهة إلى أطراف القرية لجمع ما جادت به الأرض من نباتات برية تصلح لأن تكون طعاماً لذيذاً يغني مائدتها الرمضانية إلى جانب الأطباق الأخرى. قالت سعاد لعنب بلدي، إنها تحضر من هذه النباتات وجبة شهية تحصل عليها كل يوم، وما يزيد رغبتها بجمعها أن العائلة تحبها، كما أنها مجانية وطازجة، تنبت في أرض نظيفة وتسقيها مياه الأمطار، على عكس ما يباع في الأسواق من خضراوات مروية بمياه الأنهار التي تُخلط بمياه الصرف الصحي.

وأضافت أن تجهيز الوجبات من النباتات البرية لا يحتاج إلى مهارة عالية، إذ يحضر معظمها بالطريقة نفسها، فيعد تنظيفها من الشوائب والأتربة، تُغسل جيداً بالماء ثم تُقطع وتُسلق بالماء، ثم توضع على الزيت إلى جانب البصل مع الملح والتوابل. سعاد كانت تنوي إعداد الخبيزة خلال اليوم نفسه التي التقينا بها في ريف الحسكة، لكنها كانت تبحث

في الوقت نفسه عن نبتة القنبرة ونباتات أخرى لتعدها خلال الأيام المقبلة.

رحلات ترفيهية

لم تكن رحلة قطاف النباتات تشكّل حاجة أساسية لإعداد الطعام بالنسبة لجميع سكان المنطقة، بل اعتبرها البعض رحلة ترفيهية، جزء منها يتمحور حول جمع بعض النباتات. تنحدر فريال (27 عاماً) من ريف بلدة الجوادية في ريف الحسكة الشرقي، وتشارك في طقوس جمع النباتات بشكل شبه يومي بين نيسان وأيار من كل عام.

وخلال ساعات ما بعد الظهر، تخرج فريال ورفيقاتها للبحث عن النباتات البرية، معتبرات أنها "أشبه بالرحلة الترفيهية بين الطبيعة"، إذ يصطحبن معهن لوازم إعداد الشاي كجزء أساسي من الرحلة، بحسب ما قالت فريال لعنب بلدي.

وأضافت أن النباتات البرية التي تُجمع خلال الرحلة، تؤخذ إلى المنزل لإعدادها كوجبة رئيسة بالنسبة لكثيرين، خصوصاً أنها مجانية، في وقت تكلف فيه وجبة الغداء المتواضعة لأسرة صغيرة نحو 25 ألف ليرة سورية.

وإلى جانب ذلك، تنتشر في المناطق الريفية بعض النباتات البرية التي تُستهلك مباشرة ولا تحتاج إلى طهوها، إذ توضع بجانب وجبة الغداء الرئيسية، كالرشاد الذي ينمو بشكل بري على الحدود الفاصلة بين الأراضي الزراعية.

جانب نباتات طبيعية، أهمها البايونج والتعناع البري، تباع بسعر ألفي ليرة.

غدير مصطفى محمد، بائع خضار في سوق القامشلي، قال لعنب بلدي، إن هناك إقبالاً جيداً من قبل السكان على شراء النباتات البرية، لأنها ذات جودة ممتازة، وهي حالة موسمية تبدأ مع بداية شهر نيسان من كل عام.

وجبة شبه مجانية

المهندس والخبير الغذائي حارث البليبل قال لعنب بلدي، إن القنبرة والخبيزة والعكوب نباتات ريفية خضراء، تظهر في منطقة الجزيرة، وتعتبر من النباتات الرعوية أصلاً. ومع الإقبال الشديد للسكان على قطفها، تحولت إلى سلعة يحاول التجار تأمينها في الأسواق، حتى إن البعض بدؤوا بزراعتها في بعض المناطق.

وعن أهميتها الغذائية قال المهندس الزراعي، إن جملة النباتات هذه تعتبر مصدراً غذائياً شبه مجاني، إذ تُجمع من الأراضي الزراعية، وتطهى بطرق سهلة، ولا تحتاج إلى كثير من المكونات في أثناء الطبخ، ويمكن أن تكون الطبق الرئيسي على سفرة البعض، علماً أنها لا تحتاج إلا إلى

مصدر رزق

تعتبر فترة نمو النباتات البرية من كل عام فرصة لبعض العائلات لتحقيق دخل إضافي، ونتيجة الهطولات المطرية الوفيرة التي عمت المنطقة، فإن إنتاج هذه النبات زاد بشكل لافت خلال العام، وزاد معه عدد المستفيدين ممن يجمعونها لبيعها.

ويبلغ سعر نبتة القنبرة في سوق "الهال" بمدينة القامشلي نحو 2500 ليرة سورية، بينما تباع الخبيزة بـ2000 ليرة في السوق، إلى

القليل من الزيت والبصل لتتكون لدينا وجبة طعام بتكلفة بسيطة. وتحتوي هذه النباتات على كمية لا بأس بها من الكربوهيدرات والبروتين والألياف الغذائية، وكميات قليلة من الدهون والفيتامينات والأملاح المعدنية كالصوديوم والبوتاسيوم.

وشهدت أسعار الخضار والفواكه والمواد الغذائية الأساسية في الحسكة ارتفاعاً كبيراً منذ مطلع نيسان الحالي، بالتزامن مع زيادة الطلب عليها خلال شهر رمضان.

رئيس "مكتب حماية المستهلك" في الإدارة الذاتية، عبد الحليم عمار، قال لقناة "روناهي"، في 17 من نيسان الحالي، إن سلطات المنطقة أصدرت قراراً للحد من ارتفاع الأسعار في هذا الشهر.

وحدد القرار هامش ربح على الفاتورة الأساسية لكل التجار، مع تشديد الرقابة على الأسواق.

وتواصل "حماية المستهلك" أيضاً مع "اتحاد تجار سوق الهال"، وبيّن أن المواد التي تُستورد من كردستان العراق والداخل السوري صارت قليلة جداً، ما يؤثر في سعر السوق وارتفاعها، إلى جانب وجود استغلال من قبل بعض التجار.



خضراوات على إحدى أسواق الهال بمدينة القامشلي شرقي الحسكة - 19 من نيسان 2023 / عنب بلدي / مجد السالم

حمص..

عصابات تمتهن سرقة الدراجات النارية وتبيعه في محافظات أخرى

حمص - عروة المنذر

تشهد محافظة حمص انتشاراً واسعاً لعمليات السرقة، إذ تحولت إلى ظاهرة منغلقة تمتنعها مجموعات محترفة، وتترافق مع شلل شبه كامل لدور جهاز الشرطة في حوكمة النظام. وتعد سرقة الدراجات النارية من أكثر السرقات شيوعاً، بسبب سهولة سرقتها وغلاء ثمنها، ما زاد من وضع الأهالي تعقيداً في الريف والمدينة، باعتبارها وسيلة النقل الوحيدة التي بقيت في متناول أغلبية الأهالي، في ظل ارتفاع أسعار السيارات غير المسبوقة، وضعف القدرة الشرائية للسكان.

الدراجات هدف لعصابات السرقة والسطو

تستهدف عصابات السرقة والسطو المسلح الدراجات النارية في الأماكن المعزولة، إذ تتم سرقتها من أمام

الجديدة، ويبدأ سعرها من 600 وحتى 2500 دولار، بحسب نوع الدراجة وسعة محركها وطرازها وسنة صنعها، فيما تقدر أسعار الدراجات المستعملة بحسب نظافة محركها ومتانتها، بدءاً من 200 وحتى ألفي دولار أمريكي.

شبكات لتصريف الدراجات المسروقة يعمل سارقو الدراجات النارية على إرسال الدراجات المسروقة إلى محافظات أخرى لبيعها هناك، أو إرسالها إلى الحدود اللبنانية، حيث "تطمس" ورشات مرتبطة أرقام الهيكل والمحرك، ثم تعيد بيع الدراجات من جديد على أنها "مهربة".

جهاد الشيخ صاحب محل لصيانة الدراجات النارية على الطريق السريع الواصل بين حمص ودمشق، قال لعنب بلدي، إن الدراجات المسروقة لها أسواقها المعروفة في كل محافظة، حيث تُرسل من حمص لبيعها في دمشق، والعكس بالعكس، وتُباع على أنها دراجات "مهربة".

وبحسب جهاد، فإن الدراجات النظامية المسجلة في دائرة المرور تُنقل إلى منطقة وادي خالد بالقرب من الحدود اللبنانية، إذ تُزال أرقام الهيكل والمحرك، ومن ثم يعاد إدخالها لبقية المحافظات على أنها دراجات "مهربة" دخلت من لبنان.

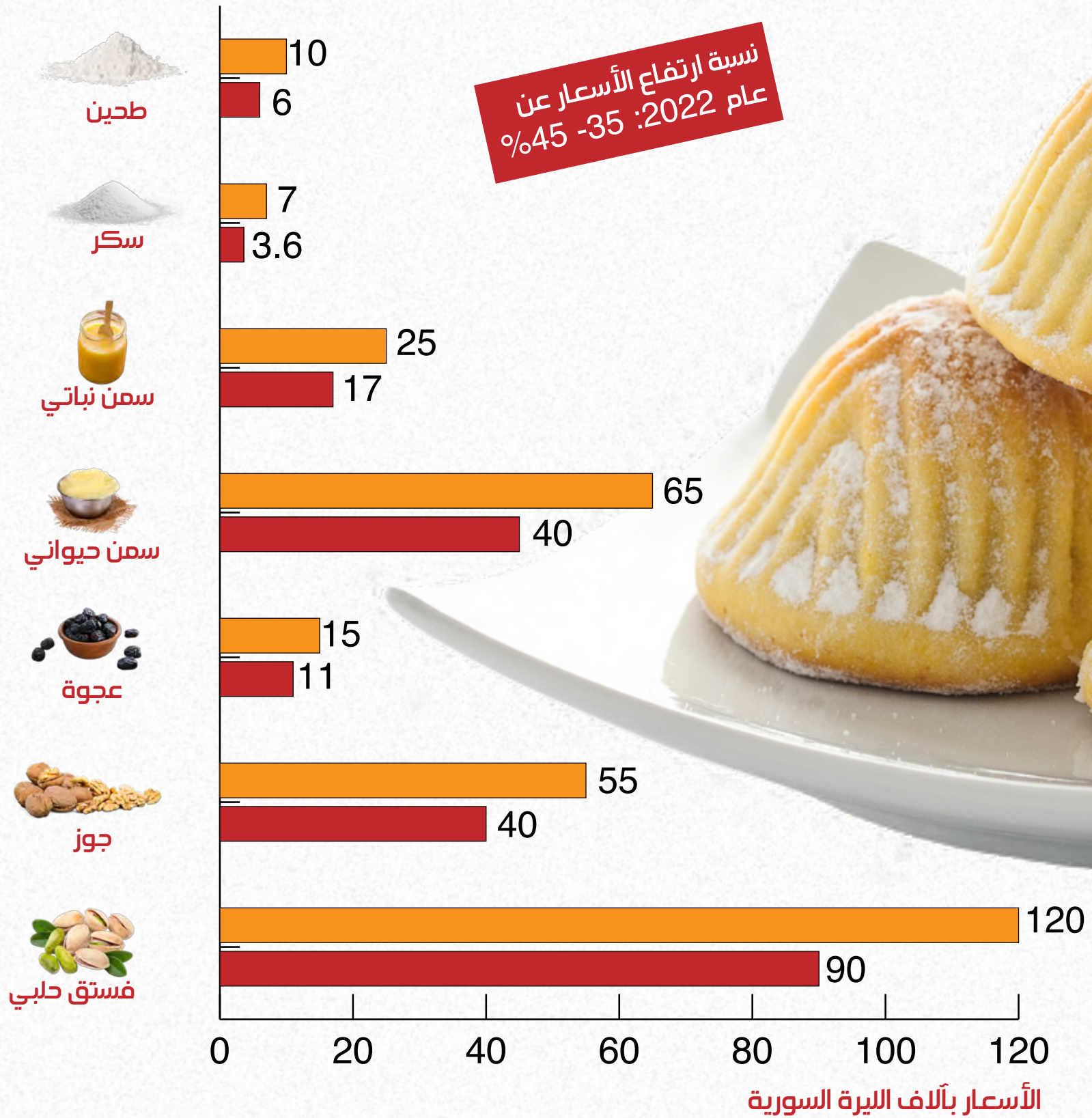
خيّر أبناء الريف الوحيد يعتمد سكان الأرياف بشكل عام على الدراجات النارية في تنقلاتهم وقضاء حوائجهم اليومية، فهي سهلة الحركة وقليلة المصروف، وسعرها منخفض مقارنة بأسعار السيارات.

غسان الحمود من مدينة تليسة في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إن الدراجات النارية هي وسيلة النقل الوحيدة التي يستطيع سكان الأرياف الاعتماد عليها بعد تدهور وضعهم المادي، إذ لا يوجد نقل داخلي في الأرياف يربط أحياء المدن ببعضها أو مع القرى المجاورة، ما يدفع الناس للاعتماد على أنفسهم في إيجاد وسائل النقل المناسبة.

وأضاف غسان أن الدراجات النارية هي الوسيلة الوحيدة التي تضمن الوصول إلى الأراضي الزراعية، فالطرق الترابية الوعرة تمنع السيارات من سلوكها، ناهيك بارتفاع مصروف السيارات من البنزين إذا ما قورنت بالدراجات النارية.

تعرضت طرقات أرياف مدينة حمص لأضرار كبيرة، بسبب العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة، إذ لم يتم تأهيل أي من الطرقات المؤدية إلى المدن أو التي تربطها بالقرى منذ دخول المنطقة باتفاق "التسوية" في صيف عام 2018، ما يسهل حركة الدراجات النارية مقارنة بالسيارات.

مقارنة أسعار دلويات العيد في سوريا بين عامي 2022 و2023



2023
2022

وسطي تكلفة كيلو دلويات العيد 30 ألف ليرة
وسطي تكلفة كيلو "معمول" بالفستق الحلبي 275 ألف ليرة
وسطي تكلفة كيلو "معمول" بالجوز 140 ألف ليرة
وسطي تكلفة كيلو "معمول" بالعجوة 100 ألف ليرة

صحافة السلام.. سوريا نموذجًا



علي عبد

في مثل هذه الأوضاع، ستخضع وسائل الإعلام للموقف السياسي للأطراف المتنازعة، فصحافة "الدولة" هي لسان السلطة، والصحافة الخارجية الممولة من حكومات ستتحرك وفق متغيرات العلاقة بين تلك الحكومات والنظام في سوريا، فيما الصحافة المستقلة الممولة من منح صناديق ومؤسسات دولية تدافع عن مفهوم الحرية ستبقى في مكان منعزل، لأن أحدًا من الطرفين المتنازعين لم يطور خطابه، وليس قادرًا على هضم دور تلك الصحافة، فهي تخوض حربًا مع المتصارعين وأدواتهم لتحفيزهم على العقلنة، ما يستهلك من جهودها في تقديم الحقيقة، وهذا دور يرضي الصناديق والمناحين ولا يكفي لإقناع الجمهور. خطوات انخراط الصحافة في تفكيك الحرب، تبدأ بإدخالها في تحليل الصراع منذ البداية لفهم دورها التاريخي، ثم تشميلها في عناصر صناعة السلام، بل واعتبارها جزءًا مهمًا في هذه العملية، وربما يكون تفكيك إعلام الدولة خطوة متقدمة على تفكيك البنية الأمنية العنيفة وممهدة لها. جرى إبعاد الصحافة في القضية السورية، خصوصًا بأعمال المفاوضات الجارية في "جنيف"، والسبب، بحسب ما سمعته شخصيًا من مكتب المبعوث الدولي للأمم المتحدة إلى سوريا، هو الخوف من الصحفيين وتسريباتهم، لكن بالمقابل، لم يقم وسيط السلام بجمع كواد صحفية من طرفي النزاع لمناقشة فكرة مدونة سلوك، أو تبني خطاب سلام. بناء على ما سبق، يمكن إدخال الإعلام في سوريا بمقدمة مفاوضات السلام بشكل صريح، كمدخل لتفكيك خطاب الحرب، وترتيب ورشات تأهيل للكواد الإعلامية، وصياغة مدونة معلنة يوقع عليها المتنازعون، ولا تلزم هذه الوثيقة الصحفيين بعدم تناول الحقيقة، بل بتجنب مفردات الصراع، وهذا جزء من الاشتباك بين مهمة الصحافة الرقابية وقيمها الأخلاقية.

الدينية وحتى القومية دورًا في تعزيز التباعد. فهم ما سبق من اختلافات يمكن من فهم ما يراد تحليله قبل الشروع بتفكيكه، ويتدرج حل النزاع، والانتقال من التناقض نحو المشتركات، ضمن مراحل الحل العملية الثلاث المتمثلة في بناء السلام (Peace building) وصنع السلام (Peace making) وحفظ السلام (Peace keeping)، وملخص هذه المراحل هو البدء ثم المباشرة العملية ثم حفظ النتائج. أين يأتي دور صحافة السلام في هذه المراحل، هل هو سابق أم لاحق أم مواز، ومتى يتم التدخل لتحقيق السلام في الخطاب الإعلامي، ولأي مدى يمكن أن يكون فاعلاً ومشاركًا في العملية. في الإطار الأخلاقي، لا يمكن رهن صحافة السلام بتوقيت الأزمة، بمعنى أن يسمح بممارسة صحافة الحرب طالما أن الحرب غير موجودة، فعند هذه النقطة يمكن التنبؤ بكون الصحافة واحدة من أدوات الحرب أو العوامل السابقة المؤججة والدافعة لوقوعها، ولعل هذا ما تفسره الحكمة العربية التي تقول "أول الحرب الكلام"، والصحافة هي الكلام بصرف النظر عما ما يستند إليه، ومن هنا يجب التأكيد على أن صحافة السلام يجب أن تبقى حاضرة وراسخة في أدبيات العمل الإعلامي. بالعودة إلى تجربة الصحافة السورية خلال العقود الستة الماضية، نجد أنها لا تتمتع بمستوى أدنى من الاستقلالية، وهي بالنتيجة صحافة تستقبل رسالتها من الأعلى وليس العكس، وتقول ما تريد مؤسسة الحكم منها أن تقوله، وفي العقد الأخير، وهو عقد الصراع، لم تنشأ صحافة مختلفة، فالنزاع عزز خطاب الكراهية، وما نشأ من إعلام مستقل ليس قادرًا على ردم الانقسام المجتمعي، ولا يملك أدوات الاستمرار، وليست هناك سوق تموله، بمعنى أن ثقافة إعلام يموله الجمهور، صاحب المصلحة من صحافة أخلاقية مسؤولة، ليست موجودة.

حدود المثلث طبيعة الصراع وأسبابه، وتقاطع المصالح، والأهداف بين المتنازعين، وكذلك تصورات كل طرف عن الآخر، والسلوك العدواني والتهديد الذي تتبعه الأطراف. جرى اختبار "مثلث غالتونغ" في نزاعات دولية مختلفة، وعلى الرغم من أنه يميل في الإطار النظري لتحليل النزاعات الدولية، فإن تطبيقه ممكن في حالات النزاع الداخلية، مثل السودان وليبيا واليمن وسوريا، وهناك أبحاث في اختبار النظرية على تلك النزاعات. المختلف في النزاعات الداخلية العربية الممتدة منذ 2010، أنها ذات طابع مختلط، تتضارب فيه المصالح الداخلية مع الخارجية، وتتداخل فيه ثلاثة مستويات، المحلي، والإقليمي، والدولي. تعتبر الصحافة عاملاً مهماً وأساسياً يسهم في إزكاء الصراعات أو خفض مستوياتها وحلها، ولهذا السبب تتداخل خطط السلام بين ما هو سياسي ثقافي وما هو عسكري استراتيجي، لكن دورها في صناعة السلام لا يلقى أهميتها الأساسية، ومن المحاذير أن يتم استغلال تطويق الصحافة لإخفاء فساد أو جرائم كبرى فقط لأجل حل النزاع، لأن أولى بدايات الحل بعد فهم المشكلة تتعلق بضمان العدالة، ومجرد أن يُستخدم الإعلام للمساعدة في الإفلات من العقاب، يعني أنه جزء من منظومة تمييع العدالة. وتعتمد حلول السلام، وفق غالتونغ، على فهم عناصر التناقض والتحول من العنف السلبي، وهو العنف المباشر بالأسلحة والحرب، إلى العنف الإيجابي، وهو التغلب على البندقية لمصلحة الانتقال إلى مرحلة نقاش أبعاده البنوية والثقافية. في تجربة الصراع داخل سوريا، تتداخل عوامل متعددة من الاختلافات، بينها الثقافي الديني الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، وحتى النفسي (السيكولوجي)، إذ جرى الحفر باتجاه الأسفل من قبل السلطة، كما لعبت التيارات

هل هناك ما يسمى صحافة سلام (Peace Journalism)، هذا سؤال تقني ومهني في نفس الوقت، والإجابة عنه تتطلب قدرًا من التقييم السياسي، وهذا النوع من الإعلام دونه مصاعب ومسؤوليات. صحافة السلام، مصطلح أطلقه عالم الاجتماع النرويجي يوهان غالتونغ، وهي مجموعة من الممارسات يمكن أن يتبعها الصحفيون لتجنب التحيز القيمي تجاه العنف عند تغطية الحرب والصراع، ويمكن اختصار مفهومها على أنها صحافة حل أو مراعاة أو التغطية البتاءة للنزاعات. طرح غالتونغ مرتبط بتحليله للنزاعات من مختلف الجوانب، ومفهوم "مثلث غالتونغ" حدد ثلاثة أبعاد لفهم وتحليل النزاعات، وهي التناقض (Contradiction) والمواقف (Attitudes) والسلوك (Behavior)، وتفسر

العسكر السوداني يبدأ موسم الدمار

وتشجيعه على البقاء في الحكم، حتى ولو ظل متحالفًا مع إيران ومستمرًا في ارتكاب الجرائم ضد السوريين. السودانيون استقبلوا اللاجئين السوريين منذ العام 2012 بلا "فيزا"، ووجد السوريون أن أهل السودان يتسمون باللطف والضيافة، وأن بلدهم فيه كثير من الفرص الاقتصادية التي برع السوريون في استثمارها، ونالوا شهرة في الأوساط الاجتماعية. الانقلابيون سرعان ما ضيقوا على السوريين بتهم مستهلكة، ولكن الأوساط السودانية ضمنت استقبال السوريين، ووجدت فيهم فرصة لتجديد أساليب العمل والحرف اليدوية، والتجارة. ومع شمال العراق، صار السودان رغم بعده مكانًا لزيارات العائلات السورية، وجمع شمل لقاءاتها المؤقتة، لأن كل السوريين يستطيعون الذهاب إلى هناك دون "فيزا"، على عكس مصر ولبنان اللتين ترفضان الزيارات إلا بـ"فيزا" وبعد انتظار التحقيقات الأمنية. السودان بلد جديد يشجع العسكر بتدميره، ويستعملون حتى وسائل الذكاء الصناعي مثل "GPT AI" في نشر أكاذيبهم، فالذكاءاتورية العسكرية رغم استيلائها على موارد البلدان، لم تخلف إلا الدمار والدول الفاشلة في ليبيا والعراق وسوريا والصومال، وكراهية أنظمة الحكم لشعوبها داء مقيم في منطقتنا المنكوبة. انتهى شهر رمضان وجاء العيد، ولكن القصف لم يتوقف. نتمنى للسودان الخروج السريع من هذه الحرب بين البرهان و"حميدتي"، ونتمنى لشعبه سيادة القانون وحكم المدنيين، فالجنرالات لا يهتمون إلا بأناقة بدلاتهم وأوسمتهم وسفارات الدول التي تدعمهم. وكل عام وأنتم بخير.

تحلم بالسيطرة على بعض بلدانها، وسط منافسة مع الصين وفرنسا وأمريكا، وكان لقوات "فاغنر" دور كبير في ذلك، وهي تشبه ميليشيات "الجنجويد"، وقامت بنفس الدور في سوريا. القتال بين البرهان و"حميدتي" في الخرطوم، يذكرنا أيضًا بصراع رفعت الأسد مع أخيه حافظ، وازدواجية الحكم اليوم بين بشار الأسد وأخيه ماهر. ثنائية القيادة العسكرية هي ما تجمع العسكر السوداني مع جيش الأسد، حيث يخضع طرفا القيادة للضغط المتواصل والتنافس بينهما في الاستيلاء على الدولة والمجتمع. هذه الثنائية قائمة على قائد يدعي الحكمة مع نائب أو أخ أو قائد ميليشيا يقوم بدور "الأزعز" أو "البيلطجي"، ويخدم الاستيلاء على الحكم بأعمال سوداء خارج إطار المحاسبة القانونية، في ظل الرضا على المكاسب المحسوبة، سواء كنوز الذهب التي يجلبها "حميدتي"، أو الأموال التي يجنيها ماهر الأسد من الحواجز و"الترفيق" و"التشليح". الصراع على الحكم بين رفعت وحافظ هدد بتدمير دمشق عندما تمت محاصرتها في العام 1984 من قبل قوات رفعت "سرايا الدفاع"، وكادت المعارك أن تندلع مثل المعارك السودانية اليوم، لولا قبول رفعت الأسد برشوة مالية ضخمة، وسياحة أوروبية تضمن عدم محاسبته على مجازر حماة التي ارتكبها في العام 1982. تقول الخبيرة الألمانية مارينا بيتر لموقع "DW"، إن دول الجوار ترفض الحكم الديمقراطي في السودان، فهذا ما يشكل تحديًا لأنظمة الحكم المحيطة في مصر وإريتريا وأثيوبيا والسعودية ودول الخليج عمومًا، لذلك تدعم هذه الدول جنرالات السودان. ولعل هذا ما يفسر التفاف الحكومات العربية حول بشار الأسد

كانت مظاهرات السودان مشاهد في النضال المدني والسلمية، وبرزت ظاهرة النساء المتظاهرات والقائدات، اللواتي كن يُطلق عليهن "كنداكات"، بعد أن كانت المرأة تُجلد إذا لبست بنطال "جينز" أيام البشير. وقد انتعشت ذاكرة السوريين بهذه المظاهرات، وذكّرتهم بالأيام السلمية التي كانت قوات الأسد ومخابراته الطائفية تطلق النار على المدنيين الذين قدموا الورود للجيش. ولكن الجيوش العربية على الأغلب لا تعترف بأوطانها، إلا ككثكنات وسجون، وساحات لتدريب الجنود، وتجريب الذخيرة على المدنيين، فالتربية العسكرية قائمة على عقيدة مقبنة أشبه ما تكون بجريمة "زنا المحارم"، فكل البنات والمدافع موجهة إلى المدنيين، والطائرات تبرع بقصف المدن وبالقيام بالانقلابات، وقلما تخوض حربًا حقيقية على الحدود، وإن فعلت فهي أول الخاسرين. لمع نجم الجنرال عبد الفتاح البرهان مع الانقلاب الذي قاده على الدكتاتور حسن البشير الذي عيّنه مفتشًا عامًا للقوات المسلحة وكان حليفًا له، أما الجنرال محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حمديتي"، فقد كان تاجر إبل تزعم ميليشيات "الجنجويد" في دارفور، وارتكب هناك جرائم ضد الإنسانية، واستولى على مناجم الذهب، وصار شديد الثراء، واشترى الولاءات والعلاقات الدولية خاصة مع روسيا والإمارات، حيث أرسل جنودًا من قواته إلى ليبيا واليمن لدعمهما هناك، وباع الذهب لروسيا قبيل حربها على أوكرانيا لتضمن موسكو جزءًا من رصيدها بالذهب بدلًا من الدولارات التي قد تخضع قيمتها للتغير. وكانت روسيا تطمح بأخذ قاعدة بحرية في "بورتسودان" على البحر الأحمر من خلال علاقتها مع "حميدتي" لتجعل من السودان ممرها إلى وسط إفريقيا، التي



إبراهيم العلوش

مناظر القصف المتبادل بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع"، الذي بدأ في 16 من نيسان الحالي، تنذر بمأساة جديدة تلحق بالدولة والمجتمع السوداني بسبب تكالب العسكر على الحكم. عام 2019، نجح تحالف البرهان مع "حميدتي" في إزاحة الرئيس السوداني السابق، عمر حسن البشير، في خطوة انقلابية، ادّعت أن هدفها هو الديمقراطية والحكم المدني، وعلى عكس الجنرال السوداني عبد الرحمن أسوار الذهب، الذي أعاد الحكم للمدنيين بعد انقلابه على الدكتاتور جعفر النميري 1985، فإنهما اتفقا على المدنيين وعلى الأحزاب السياسية في عام 2021، وتنصلا من الوعود التي قطعها لعودة الجيش إلى ثكناته، وتصدوا للمتظاهرين، وقد قتلت "قوات الدعم السريع" وحدها أكثر من 100 متظاهر، يُتهم شقيق "حميدتي" بأنه كان مشاركًا فيها.

الرياض ودمشق.. خطوة بخطوة

الأسد تحت

العباءة السعودية



عنب بلدي
ملف العدد 583
الأحد 23 نيسان 2023

إعداد:
حسام المحمود
جنى العيسى
يامن مغربي

بدا شهر نيسان 2023 سعودياً بامتياز في الملف السوري، على مستوى كثافة التحركات التي أجرتها الرياض، والخطوات التي اتخذتها لفتح أبواب العالم العربي أمام رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المنبؤ من جامعة الدول العربية منذ عام 2011، بعد التعاطي القمعي مع الاحتجاجات الشعبية التي طالبت برحيله حينها.

لقاءات وتصريحات ومؤتمر وزاري وبيانات ختامية شكّلت محرّك أحداث كثيفة جاءت متزامنة في أسبوع لبحث الملف السوري الذي يرواح مكانه منذ 12 عاماً، رغم محاولات تنشيط متكررة يتبعها الركود السياسي ذاته، والفاشورية من جيوب السوريين.

وإذا كانت المسارات السياسية الراكدة، والقرارات الأممية التي لم تخطُ أبعد من التصويت، قاموساً للحل السياسي المستعصي في سوريا طوال سنوات، فالرياض تتولى اليوم دفْعاً عربياً لتأهيل الأسد، في ظل موقف أوروبي وأمريكي لا يبارك هذه الخطوات، وتمسك دول عربية أخرى بموقفها الرفض للتقارب مع النظام، قبل تفعيل مسار الحل السياسي.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة باحثين ومختصين، التقارب السعودي مع النظام السوري، ومساعي الرياض لإعادة النظام إلى "الحضن العربي"، إلى جانب موقف المعارضة السورية، والموقفين، الأمريكي والأوروبي، من هذه الخطوات، مع قراءة الآثار السياسية والاقتصادية التي قد تنجم عنها.

"تحديات" سعودية للأسد

العربي، وهي قضايا ناقشها أيضًا ابن فرحان في لقائه مع الأسد. وكان وزير الخارجية السعودي صرح، في 18 من شباط الماضي، على هامش مؤتمر "ميونيخ للأمن 2023"، أن هناك "إجماعاً عربياً على أن الوضع في سوريا يجب ألا يستمر على ما هو عليه". وخلال المؤتمر نفسه، أكد وزير الخارجية الكويتي، سالم عبد الله الجابر الصباح، أن موقف الكويت ثابت من النظام، ولا خطط للتطبيع بعد الزلزال، ما شكّل مؤشراً لغياب صيغة مشتركة حول التعاطي العربي المستقبلي مع النظام.

بعد سنوات طويلة تخللتها إلى جانب القطيعة تصريحات كثيرة هاجم خلالها النظام السوري الملكة وحكامها، وتأكيد سعودي أواخر 2021 أن الحرب في سوريا لم تنته، وأن الأسد يقف على "هرم من الجثث"، غيرت الرياض لهجتها تجاه النظام بوضوح بعد الزلزال المدمر في 6 من شباط الماضي، وصولاً إلى لقاءات رفيعة المستوى، والحديث عن لقاءات على مستوى أكبر على المدى المنظور. في 18 من نيسان الحالي، استقبل الأسد وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في زيارة سعودية هي الأولى من نوعها إلى دمشق، منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011.

الزيارة التي استمرت لساعات فقط، تبعها بيان للخارجية السعودية، جاء فيه أن الوزير نقل تحيات الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد، محمد بن سلمان، للأسد.

وجرى خلال اللقاء مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي لـ"الأزمة السورية"، وبحث الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة تنهي جميع تداعيات "الأزمة" وتحقق المصالحة الوطنية، وتسهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، بحسب البيان.

سبقت هذه الزيارة بأقل من أسبوع زيارة مماثلة لوزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى مدينة جدة السعودية، بدعوة من نظيره السعودي في 12 من نيسان الحالي.

وجاء في بيان صحفي مشترك في ختام الزيارة، أن الجانبين اتفقا على أهمية حل الصعوبات الإنسانية، توفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات إلى جميع مناطق سوريا، وتهيئة الظروف المناسبة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم.

كما أكد الجانبان أهمية تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب بأشكاله وتنظيماته، وتعزيز التعاون بشأن مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها، وضرورة دعم مؤسسات الدولة لبيسط سيطرتها على أراضيها، لإنهاء وجود "المليشيات المسلحة" فيها، والتدخلات الخارجية في الشأن السوري.

وتطرق البيان للخطوات اللازمة للتسوية السياسية الشاملة بما ينهي تداعيات "الأزمة"، ويحقق المصالحة الوطنية، ويسهم في عودة سوريا إلى محيطها

من يدور في فلك إيران، سياسياً
أو أمنياً أو عسكرياً أو اقتصادياً
أو ولائياً أو طائفياً، مجبر على
اتباع خطواتها سلماً وحرباً وصلحاً
وتغييراً في النهج.
عبد الله بن غانم القحطاني - لواء
سعودي متقاعد وباحث في
الدراسات الاستراتيجية والأمنية



تستجيب لإعادة علاقات مع "نظام وضيع لا يسيطر على ربع سوريا، وقتل نصف مليون، وهجر نصف الشعب، وكال عشرات الشتائم للسعودية، ويصدر لها المخدرات".

وفي 13 من نيسان الحالي، أعلنت السلطات السعودية ضبط شحنة من الحبوب المخدرة، تبلغ 3.6 مليون حبة من مادة "الإمفيتامين" المخدر، مخبأة في شحنة بطاطا، وجرى القبض على مستقبليها في الرياض، وهم ثلاثة مقيمين ووافدان بتأشيرة زيارة، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس).

ولم يتناول تصريح المتحدث الرسمي للمديرية العامة لمكافحة المخدرات، محمد النجدي، جنسيات الضالعين في العملية، لكن عملية أخرى سبقتها، في 2 من آذار الماضي، ضبطت خلالها السلطات 4.9 مليون حبة من مادة "الإمفيتامين"، مخبأة في شحنة "كابلات"، كان مقرراً أن يستقبلها "مخالف لأمن الحدود من الجنسية السورية"، وفق "واس".

التقارب، يرى الباحث أنه يمكن التوصل إلى ما يمنعها، كتصالح النظام السوري مع الشعب، وعلاقات جيدة مع الجوار، وحسن نيات حقيقي، وحل لقضايا أخرى سياسية وأمنية عالقة، كل ذلك سيمهد لرفع العقوبات، مع ضرورة التساؤل حول مدى قدرة النظام أصلاً على التصالح مع نفسه وشعبه، على اعتبار أن البيئة الاستراتيجية الدولية معقدة، وليست في مصلحة النظام، أو المنطقة ككل، والرياض لا تريد أن تبقى المنطقة مُدارة بتدخلات وانتهازيات لم تحقق تقدماً أو فائدة. في الوقت نفسه، أشار القحطاني إلى تغيرات في الموقف الإيراني مع السعودية، دون إمكانية تحديد ما إذا كانت خطوات تكتيكية أم قناعية، وما إذا كان هناك ضمانات دولية لتغيير المواقف هذا.

بينما عبّر الصحفي السعودي نواف القديمي، مدير "الشبكة العربية للأبحاث والنشر"، عن دهشته من القرار، موضحاً عبر "تويتر"، أن الرياض التي أجبرت الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على التراجع عن موقفه الراض لزيارتها،

واضحاً ما إذا كانت ستقلص حضورها في الملف السوري أم لا، وفق التفاهات السياسية مؤخرًا.

وحول مسألة بسط النظام نفوذه على الأراضي السورية بالكامل، أوضح القحطاني أن خطوة من هذا النوع تتطلب إنهاء دور الميليشيات الأجنبية وإخراجها، وإقامة علاقات جيدة مع دول الجوار، وحللاً للأزمة الداخلية، وقناعة واطمئنان الشعب السوري لحكومة، سواء الموجودة في دمشق أو أخرى تليها، وهذا يتطلب نهجاً سياسياً مختلفاً على مستوى حكومة النظام والشعب والمعارضة.

وأضاف أن بنود البيان الوزاري قابلة للتحقق إذا صدقت النيات، لكن بعضها يتطلب وقتاً طويلاً، كالمصالحة، وعودة اللاجئين والمهجّرين، وإخراج الميليشيات الأجنبية، وقد يكون هناك ما هو مستبعد أصلاً، ولا سيما بالحديث عن أنظمة شمولية لديها تاريخ طويل من عدم التصالح مع شعبها وجوارها، وفق تعبيره.

وحول موقع العقوبات الغربية من هذا



لا يقترب من الطموحات.. قراءة في البيان الوزاري

ستقابلها الرياض بخطوات في سوريا من جانبه، لفت الأكاديمي السوري-الكندي د. فيصل عباس محمد، الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية من كندا، إلى "عمومية وعدم جدية" في البيان، على اعتبار أن بعض الملفات التي تناولها مرهونة بموافقة دول أخرى لن تقدم تنازلاً مجانباً بهذا الحجم للنظام السوري.



البيان يبدو كمحاولة لحفظ ماء الوجه السعودي حيال منتقدي التطبيع المتعجل والمتساهل مع نظام الأسد، بما فيهم بعض الحكومات العربية.

د. فيصل عباس محمد -
أكاديمي سوري - كندي

كما أن البيان السعودي-السوري لم يتطرق إلى موضوع المعتقلين والمختفين قسراً في سجون النظام، ولا يبدو أن حلاً حقيقياً على الأجندة السعودية يقترب من طموحات الشعب السوري المشروعة، وفق رأي الدكتور فيصل عباس محمد وفيما يتعلق بمكافحة تهريب المخدرات، استبعد الدكتور فيصل عباس محمد قدرة النظام على التأثير في الملف المقترن بماهر الأسد، شقيق بشار الأسد، والإيرانيين من خلفه، فالتخلي عن هذا "السلاح" ليس سهلاً، لكن دون ما يمنح الأسد من تقديم الوعود أو استعراض "حسن النيات" عبر تغييرات "مسرحة" في قيادة الجمارك، لن تبدل من جوهر القضية.

مع تركيز البيان الوزاري السعودي-السوري على قضايا لم تغط جوانب الملف السوري ككل (منها ملف المعتقلين)، لكنها حساسة في الوقت نفسه، ولا سيما بالحديث عن استعادة النظام السيطرة على الأرض، وتهريب المخدرات، طريق النظام السوري لجني المليارات، وفق تقارير وتصريحات على مستوى دولي، يرى عبد الوهاب عاصي، الباحث في مركز "جسور للدراسات"، أن العقوبات الغربية تعتبر عائقاً أمام أي دعم تفكر به الدول العربية للنظام، خارج استثناءات الجوانب الإنسانية واعتبر عاصي تركيز البيان على "المصالحة الوطنية" دون التطرق للقرار الأممي "2254" مؤشراً على استعداد الملكة قبول عمليات التسوية كبديل عن العملية السياسية برعاية أممية، وهو ما يصطدم بغياب إجماع عربي، إذ تشدد بعض الدول العربية على تطبيق الحل وفق قرارات الأمم المتحدة وبحسب الباحث، فإن سيطرة النظام على الأراضي السورية وإخراج القوات الأجنبية، لا تتعدى كونها استحضاراً بروتوكولياً، بالنظر إلى التغطية العسكرية الكبيرة التي تتطلبها في ظل انشغال الروس في أوكرانيا، وعدم استعداد إيراني، وعدم رغبة عربية بصناعة توتر وأمني وعسكري على الأرض وحول مسألة مكافحة المخدرات، التي تعتبر أكثر أهمية للرياض، قد توجه السعودية لتقديم دعم أكبر للأردن (الدولة الحدودية مع سوريا) لتعزيز حربه على المخدرات، كون النظام غير قادر أو راغب بإيقاف مصدر تمويل ضخم بالنسبة له.

وأمام عدم قابلية التطبيق لحد بعيد، اعتبر عبد الوهاب عاصي أن البيان يوحي بتوجه السعودية لإعادة الفاعلية العربية في الملف السوري، استجابة لسياسة مقايضة مع إيران ربما، ما يعني أن أي جهود أو خطوات إيرانية في اليمن



رئيس النظام السوري بشار الأسد يستقبل وزير الخارجية السعودي في دمشق - 18 من نيسان 2023 (رئاسة الجمهورية تجماع)

الغرب ينتقد لكن لا يتحرك

واشنطن شعرت بالصدمة من تقارب الرياض مع طهران ودمشق. كما نشر المستشار الأول للممثل الأمريكي الخاص إلى سوريا، وليام رويوك، في 11 من نيسان، تقريراً مطولاً، اعتبر التقارير حول قرار سعودي لعلاقات مع النظام غير مفاجئة، وخاصة مع تحركات السعودية الأخيرة، بل يسير في نفس الاتجاه على أنه ترسيخ للإجماع العربي والإقليمي، وفق التقرير.



يجب على النظام السوري الانخراط بطريقة فعالة في التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام للأزمة. للأسف لم يحدث ذلك في حال طرحت دولة عربية أو جامعة الدول العربية شروطاً معيّنة من أجل استعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري، فالقرار يعود بالكامل إلى هذه الدول أو تلك المنظمة. المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي لويس ميغيل بويغو

أكد المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي لويس ميغيل بويغو، أن الموقف الأوروبي حيال التطبيع مع النظام السوري لن يتبدل، قبل انخراطه فعلياً في حل سياسي وفق القرار الأممي "2254"، وهو ما جرى التأكيد عليه مجدداً في اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع في اليابان (-16 18 من نيسان الحالي). ولفت المتحدث، في مراسلة مع عنب بلدي، إلى أن المجتمع الدولي لا يمكنه النظر في مسألة إعادة الإعمار إلا بعد إحراز تقدم نحو الحل السياسي، لكن العقوبات الأوروبية بحق أفراد وكيانات النظام ليست ذات تأثير خارجي، وهي ملزمة لمؤسسات ومواطني الاتحاد، ولا تطل دولاً تتخذ قراراتها السيادية بناء على مصالحها الوطنية وتشريعاتها، وفق بويغو.

وشدد المتحدث على أن الاتحاد لا يرى بديلاً عن القرار "2254" للتوصل إلى حل في سوريا، مؤكداً الالتزام الأوروبي بمواصلة الوقوف إلى جانب الشعب السوري على الجبهتين السياسية والإنسانية، مضيفاً، "سيسعدنا أن نشهد مستوى مماثلاً من الالتزام لدى شركاء دوليين آخرين أيضاً".

تدرج أمريكي

جاء الموقف الأمريكي مترنحاً بين "صدمة" و"توقع" للخطوة السعودية، رغم التلويح سلفاً بمعاينة من يطبع مع الأسد.

في 28 من شباط الماضي، تعهد مجلس النواب الأمريكي بمحاسبة من يطبع مع النظام السوري، في تصويته على قرار ينبغي تمريره من مجلس الشيوخ، قبل إقراره من الرئيس الأمريكي، جو بايدن. التهديد الأمريكي المفتوح هذا، لم يؤخر الخطوة التالية بالنسبة للرياض، عبر تنويع التصريحات بلقاءات تؤكدها، ما قابلته واشنطن برد فعل جاء متتابعاً وغير خارج عن سياق المتوقع. في 6 من نيسان الحالي، ذكرت صحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية، أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية، وليام بيرنز، وخلال زيارة غير معلنة إلى الرياض، أخبر ولي العهد السعودي، أن

وفي 15 من نيسان، التقى وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، ومصر والأردن والعراق، في الرياض، لبحث مسألة إعادة النظام إلى الجامعة العربية، وانتهى اللقاء دون التوصل إلى قرار، بينما تحدثت صحيفة "فاينانشال تايمز" عن معارضة قطر والكويت والمغرب واليمن لهذه الإعادة، مع الحديث عن تخلي مصر عن معارضتها للنظام، لكنها تريد إظهار تقدم في المسار السياسي. في اليوم نفسه، انتقد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، بوب مينينديز، جهود التطبيع



وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في أول زيارة لسعودية منذ عام 2011 - 12 من نيسان 2023 (واس)

مصالح مشتركة تخدمها عودة العلاقات

التوتر مع إيران، بحسب رأي فيصل محمد، معتبراً أن الرياض تعي تماماً ضعف موقف النظام الإيراني في ظل عقوبات اقتصادية خانقة يعانيتها، وحالة عدم استقرار داخلية بسبب استمرار الاحتجاجات الشعبية، ما يدفع الرياض لاستغلال الوضع، في سبيل انتزاع تنازلات إيرانية في الملفات الساخنة، ومنها اليمن وسوريا.

وبحسب تقرير تحليلي صادر عن "المركز العربي في واشنطن"، في 28 من آذار الماضي، لا تريد الدول العربية المنخرطة في مفاوضات مع النظام السوري مؤخرًا، أن ترى سوريا دولة فاشلة، إذ تخشى هذه الدول من اندلاع معارضة جديدة للأسد داخل سوريا، قد يكون لها تأثير معدي على تلك الدول.

يندرج ضمن مساعي المملكة لتسكين أزمات الإقليم ومعالجة ارتداداتها أمنياً وإنسانياً، ما يتطلب التواصل مع الفاعلين في هذه الأزمات، ومنهم النظام.

وهناك أيضاً محاولة تصدير دورها كقوة إقليمية لها

هوامش حركة نسبيًا بعيداً عن حليفها الأمريكي، وهذا ما

يجعلها حريصة على تحقيق خرق في الملف السوري، وإظهاره في القمة المقبلة.

أيمن الدسوقي - باحث في مجال الاقتصاد السياسي

تأثير قد يصطدم بالواقع يحمل مسار التقارب الحالي لتساؤلات عن تأثيراته على المستقبل القريب لسوريا ودول المنطقة.

وبحسب ورقة تقدير موقف صادرة عن مركز "الفكر الاستراتيجي للدراسات"، في 9 من آذار الماضي، فإن التغييرات الإقليمية واستمرار حالة الفوضى في كثير من الدول العربية، تجعل من الضرورة بمكان محاولة تقريب وجهات النظر، وتخفيف حدة الخلافات البيئية لتجنب مزيد من الصراعات، التي قد تفضي إلى مزيد من التدخلات الخارجية، وعليه فإن تقارب السعودية مع النظام السوري أصبح ملحاً أكثر من أي وقت مضى، خاصة أن دولاً كالإمارات وسلطنة عمان والأردن ومصر اتخذت هذه الخطوة.

ويرى الدكتور فيصل عباس محمد، أن تعمق التقارب السوري-السعودي هذا سيحقق، ولو جزئياً، ما يأمله النظام من الدعم المالي والسياسي السعوديين، وبذلك يكسب المزيد من التعويم العربي له و"مصادقية" أكبر تصب في طاحونة الدعاية المألوفة عن انتصار "نهجه" النضالي وصموده وممانعته، وفيما يخص السعودية، سيعتبر تطور العلاقات إضافة مهمة لجهودها الرامية إلى إعادة ترتيب "البيت العربي" تحت عباؤها. وبموجب عودة العلاقات بين السعودية والنظام، قد يحصل الأخير بدرجة أساسية على دعم اقتصادي ما، ووجه لدعم أنشطة التعافي الاقتصادي وعودة اللاجئين، بالإضافة إلى غطاء سياسي يساعده في مواصلة دمج المنظومة الإقليمية والدولية، وفق الباحث أيمن الدسوقي.

ويعتقد الباحث أن طبيعة هذا المسار المندرج ضمن سياسة "خطوة-خطوة"، وعقلية النظام وأسلوبه في الماطلة عبر الإغراق في التفاصيل والتهرب من تنفيذ الالتزامات الواجبة عليه وتقديم تنازلات جوهريّة، ستؤدي بالحصلة إلى فرملة جهود التطبيع معه، وعدم إحداث تغييرات نوعية تساهم في تسوية سياسية، والاكتفاء بتنازلات هامشية وحركة سياسية دونما أثر فعلي على مسار التسوية، وإنما احتواء ارتداداتها السلبية فقط.

أين المعارضة السورية

وما يجري؟

تفتح التحركات السعودية والعربية باب التساؤل عن قدرة مؤسسات المعارضة السورية على التعامل مع التطورات الحالية، ومدى قدرتها على حفظ حالة التوازن على الأقل في المرحلة الحالية.

وفي 13 من نيسان الحالي، أصدر "الائتلاف السوري المعارض" بياناً اعتبر استقبال الرياض للمقداد مشدداً على أن التقارب مع النظام ليس خياراً للحل في سوريا، داعياً الملكة لمراجعة موقفها، كما طالب، في 3 من نيسان، بعدم السماح للنظام السوري بالعودة إلى الجامعة العربية.

وباستثناء البيانين وزيارة رئيس "الائتلاف"، سالم المسلط، إلى الدوحة للقاء السفير التركي بقطر، في 14 من نيسان، لم تصدر أي تصريحات تعنى بتطورات الملف، سوى تغريدة للمسلط، في 14 من الشهر نفسه، عبر حسابه في "تويتر"، أثنى فيها على الموقف القطري من النظام السوري.

رئيس المجلس السوري للعلاقات الدولية، حسام الحافظ، أوضح لعنب بلدي أن مؤسسات المعارضة "غائبة ومغيّبة"، فيما يرى رئيس الحزب "الليبرالي السوري" (أحرار)، بسام القوتلي، أن "المعارضة الرسمية انتهت ولم يبق سوى أن توقف

الدول الداعمة لها التمويل المالي ليصبح موتها رسمياً"، بحسب رأيه. وأشار الحافظ إلى أن "المعارضة الغائبة على صعيد المؤسسات حاضرة كأساس شعبي رافض لمسيرة التطبيع مع النظام، ومستمر بالرغبة بإحداث تغيير أساسي في بنية النظام والدولة تمهيداً لمرحلة جديدة".

وعلى مدار السنوات الماضية، أقامت المعارضة السورية علاقات سياسية مع دول عدة (تركيا والسعودية وقطر ومصر)، استضافت لقاءات واجتماعات سياسية، ودعمت المعارضة لوجستياً، لكن متغيرات كثيرة قلّصت قدرة المعارضة على التأثير وإحداث فارق في الملف السوري، إذ أشار القوتلي إلى غياب المعارضة عن اللقاءات التي جمعت تركيا بالنظام السوري، برعاية روسية، وحضور إيراني أيضاً.

وعزا حسام الحافظ أسباب هذا التراجع إلى أن مؤسسات المعارضة المحسوبة على دول معيّنة لا تملك هامشاً للتفاوض حول قرارات اتخذتها تلك الدول بما يخص الملف السوري، ما يفقدها تأثيرها، كما أن بعض مؤسسات المعارضة تنسجم مع قرارات داعمها دون محاولة الضغط لتعديل أو تغيير موقف الداعم، أو ثنيه عن خطوة قد لا تلائم المعارضة مثلاً.

ويرى الحافظ أن المعارضة السورية خلال السنوات الماضية، منحت كل مفاتيحها للدول الحليفة، فلم تنتج حكومة قوية قادرة على إدارة وضبط المناطق خارج سيطرة النظام، وهو ما أسهم أيضاً في إضعاف موقفها أكثر، بينما ركّز بسام القوتلي على فشل طريقة تعاظمي المعارضة مع الشعب السوري، وعدم طرح نموذج مقنع كبديل عن الأسد.

وفي سبيل كسر حالة الركود

فهو "قوة معطلة لا تملك أمرها، وتعوق الفعل السياسي، ولا سيما بعدما حظي سابقاً بوزن دولي منع وجود أجسام سياسية سورية معارضة أخرى". وأشار الحافظ إلى أن شخصيات معارضة تطالب بالعمل على جسم جديد يملك مقومات البقاء والصمود لفترة طويلة، أو نقل "الائتلاف" إلى دولة أوروبية وإعادة تأسيسه وهيكلته، وهو ما اعتبره بسام القوتلي "الخيار الوحيد المتبقي".

لا يمكن للمعارضة أن تتكرر أن هناك مرحلة جديدة، وعلينا كقوى للثورة والمعارضة أن نتعامل مع هذه المرحلة بطريقة جديدة بعيدة عن عدم الحكمة، وأن نأخذ مصالح الدول التي تسير بمسار التطبيع مع النظام أم غيرها بعين الاعتبار، وكذلك التعامل مع جميع شرائح الشعب السوري ومكوناته بأسلوب أكثر ديمقراطية.

حسام الحافظ - رئيس المجلس السوري للعلاقات الدولية

مواقف من علاقة السعودية والنظام السوري خلال 11 عامًا

- الرياض تغلق سفارتها في دمشق 14 من آذار 2012
- الأسد عن السعودية: من أكثر الدول تخلفاً من ناحية الإصلاح السياسي على مستوى 21 من تشرين الأول 2013
- مؤتمر الرياض 1: المعارضة متفكة على شرط رحيل الأسد كانون الأول 2015
- وزير الخارجية السعودي السابق عادل الجبير: الأسد سيرحل سلمياً أو بالقوة عدة مرات (-2015 2016)
- مؤتمر الرياض 2: المعارضة تتمسك برحيل الأسد بداية مرحلة انتقالية تشرين الثاني 2017
- الأسد ساخراً خلال مقابلة مع قناة "أو أن تي" البيلاروسية: الغرب دعم السعودية مؤخراً لكي تكون في مجلس حقوق المرأة بالأمم المتحدة، أو في مجلس حقوق الإنسان 16 من أيلول 2018
- وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان: الرياض لا تفكر في التعامل مع الأسد بالوقت الحالي 1 من تشرين الثاني 2021
- المندوب السعودي في الأمم المتحدة: لا تصدقوهم إن وقف زعيمهم فوق هرم من جماجم الأبرياء مدعيًا النصر العظيم 16 من كانون الأول 2021
- وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان: هنك إجماع عربي على أن الوضع في سوريا يجب ألا يستمر على ما هو عليه 18 من شباط 2023
- الأسد: السياسة السعودية أخذت منحى مختلفاً تجاه سوريا منذ سنوات 16 من آذار 2023
- "رويترز": فتح السفارات بين سوريا والسعودية بعد عيد الفطر 23 من آذار 2023
- وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بدمشق ينقل تحيات الملك وولي العهد للأسد 18 من نيسان 2023

المصدر: رصد عنب بلدي



إقراض بالعملة الأجنبية في سوريا.. تحريك العجلة من خزائن المصارف الخاصة



أحد فروع المصرف التجاري في سوريا - 8 من نيسان 2022 (المصرف التجاري)

عنب بلدي - جنى العيسى

الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في بلد ما، التي تؤثر على مدى استعداد الأفراد والبنوك والمؤسسات لإقراض الشركات العاملة الخاصة فيها. ويتأثر مناخ الاستثمار بعدة عوامل غير مباشرة، منها مستوى الفقر، ومعدل الجريمة، والبنية التحتية، ومشاركة القوى العاملة، واعتبارات الأمن القومي، والاستقرار السياسي، والضرائب، والسيولة، واستقرار الأسواق المالية، وسيادة القانون، وحقوق الملكية، والبيئة التنظيمية، وشفافية الحكومة ومساءلتها. وناقش تقرير أعدته عنب بلدي في تموز 2022، مدى جهوزية البيئة الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام للبدء بالاستثمارات الأجنبية، والعوامل الأمنية والاقتصادية المختلفة التي تحول دون تحقيق ذلك.

من الناحية العملية، يحتاج تنشيط الاستثمار الجديد وعمليات التنمية وبناء الأصول في سوريا إلى أبعد من قرار الإقراض بالعملة الأجنبية، وفق مقال مركز "جسور للدراسات"، إذ يعد الاستقرار الشرط الأول للقيام أي استثمارات كبيرة، كذلك فإن التسلسل الذي تمارسه الأفرع الأمنية والمؤسسات الحكومية على التجار وأصحاب المنشآت لا يمكن أن يشجع أي رجل أعمال على بناء مصنع أو منشأة اقتصادية كبيرة، إلا إذا كان جزءاً من المنظومة التي تدير البلاد.

ورغم أن أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين في البنوك أيدوا هذه الفكرة نظرياً بعد طرحها من قبل موظفين يناقشون قضايا فنية بحتة، فإن المخاطر المرتفعة لمنح مثل هذه القروض ستجعلهم ينكفئون عن تقديم أي مبالغ إضافية إلى ما لديهم حالياً كرؤوس أموال في البنوك، ولا يتوقع أن تستطيع هذه البنوك جلب أي مبالغ من مساهمين أجانب أو مؤسسات مالية أجنبية لنفس الأسباب، بحسب المركز.

في البنوك والخاصة بمنظمات إنسانية، أو تلك التي تُرسَل على أساس إنساني في عمليات تنشيط الاستثمار، وفق المقال.

مُجدِّ شروط

اعتبر رئيس مجلس المفوضين في "هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية"، عابد فضيلة، أن قرار المركزي يعتبر تطوراً إيجابياً وجريئاً للسياسة النقدية والمالية، رغم أنه جاء متأخراً وفق رأيه، مضيفاً أن من شأنه توسيع مرحلة التعامل المصرفي والاستثماري من جهة، ويؤكد أيضاً أن حيازة القطع الأجنبي والتعامل به قانوناً وأصلاً هما حالة لأزمة واقع وتطور وتمويل للقطاع الاقتصادي عموماً، خاصة القطاع الصناعي منه.

ويرى فضيلة، في حديث لصحيفة "الوطن"، أن القرار أظهر حالة تطور وتحسن في قدرة القطاع المصرفي على التعامل والتمويل بالقطع الأجنبي، مشيراً إلى أن خلق بيئة استثمارية ومناخ قادر على جذب الاستثمارات الخارجية، يحتاج أيضاً إلى قرارات وإجراءات تخص منح توضيحات وتسهيلات في عملية إدخال أموال المستثمرين وإخراجها.

من جهته، يعتقد الباحث الاقتصادي محمد العبد الله أن القرار يمكن أن يكون جيداً بالنسبة للمستثمرين السوريين في حال كانت أسعار الفائدة مناسبة والشروط الائتمانية مسهلة لهم. لكن قد تكون نسبة نجاحه محدودة للغاية، وفق رأي العبد الله، بسبب تخوف المصارف الخاصة من الشروع بعمليات إقراض بالقطع الأجنبي في ظل واقع اقتصادي وإنتاجي مترد، ووسط الخوف من فشل العديد من المشروعات الممولة بهذه القروض، إلى جانب محاولة بعض شبكات النظام الداخلية استثمار هذا القرار للحصول على هذه القروض والمشاريع لمصلحتها.

مناخ يحتاج أكثر

يُعرف مناخ الاستثمار بالظروف

موجهة للنظام بشكل مباشر، وبالتالي فهي محاولة لتخفيف القيود المفروضة بالعقوبات الدولية التي تستهدف بعض أنشطة الكيانات الحكومية ذات الصلة بالنظام.

ملاحقة التضخم

من جهته، أرجع مركز "جسور للدراسات"، عبر مقال نشره في 6 من نيسان الحالي، قرار الإقراض بالعملة الأجنبية لعدة أسباب، أبرزها إزالة حجج المصارف الخاصة بالاستنكاف عن منح القروض بسبب التضخم الكبير الذي حصل في سوريا، فمعظم المقترضين الذين حصلوا على قروض بالعملة المحلية عام 2011 وما قبله انخفضت قيمة قروضهم بنسب مضاعفة لانخفاض قيمة الليرة، ما تسبب بخسائر كبيرة للقطاع المصرفي.

ويرى المقال أن هذا القرار أيدته سابقاً رجال أعمال في غرف التجارة والصناعة السورية، بهدف تمويل عمليات استيراد الآلات والمكينات للمشاريع الجديدة، التي لا يمكن أن تُستورد بالليرة السورية. كما يسعى مجلس النقد والتسليف إلى تنشيط عمليات الاستثمار، وجلب مزيد من العملات الأجنبية إلى القطاع المصرفي السوري، وفق المقال، وذلك عبر وضع شروطاً حول ضرورة التأكد من أن موارد المشروع يجب أن تكون بالعملة الأجنبية، وألا تقل عن قيمة أقساط وفوائد التسهيلات الائتمانية الممنوحة.

بينما يشير توقيت القرار إلى أن مجلس النقد والتسليف يتطلع لكسب أكبر فائدة ممكنة من استثناء النظام من العقوبات الأمريكية عبر السماح بتحويل الأموال من وإلى سوريا، الذي صدر على خلفية الزلزال في 6 من شباط الماضي، لكن هذه الرخصة محددة بوقت زمني قصير نسبياً هي 180 يوماً، فيما يسعى النظام عبر مجلس النقد والتسليف لخلط الأوراق باستثمار الأموال الأجنبية الموجودة

في 5 من نيسان الحالي، أصدر مصرف سوريا المركزي قراراً يسمح بموجبه للمصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي بمنح القروض بالعملة الأجنبية، لتمويل مشاريع استثمارية تنموية وفق شروط محددة. القرار اشترط أن تكون للمشاريع الاستثمارية التي تُمنح بموجبها القروض أنشطة وخدمات اقتصادية تصديرية، أو خدمية تؤدي إلى تحصيل تدفقات نقدية بالعملة الأجنبية، وأن يتوفر لدى المصرف ما يثبت أن التدفقات النقدية المتوقعة بالعملة الأجنبية للمشروع لا تقل عن قيمة أقساط وفوائد التسهيلات الائتمانية الممنوحة.

يمنح المصرف القرض بالعملة الأجنبية بالتدريج، وفق برنامج زمني محدد يرتبط بكشوفات الإنجاز التي ينبغي على المصرف التأكد من صحتها، ويستوفي الفوائد والعمولات بالعملة الأجنبية بحسب أنظمتها، على أن يكون السداد بنفس العملة التي مُنحت التسهيلات بها أو بوسائل الدفع المحررة بالعملة الأجنبية.

ويجب أن يُستخدم القرض في تمويل احتياجات المشروع الاستثماري باستيراد الآلات أو التجهيزات أو المعدات أو وسائل النقل الخدمية أو المواد الأولية، وفي جميع الأحوال أن تقابل هذا القرض أصول في المشروع الاستثماري.

لتشجيع الاستثمار

أرجع مصرف سوريا المركزي سبب اتخاذ قرار السماح بالإقراض بالعملة الأجنبية إلى توفير شروط وبيئة مناسبة للعمل في القطاع المصرفي، نظراً إلى أهميته في جميع المجالات الاقتصادية.

وتأتي أهمية القرار من تأمينه الحصول على التسهيلات الائتمانية بالقطع الأجنبي في المرحلة الحالية والمقبلة ضمن الموارد المتاحة للمصارف، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار وتوفير خدمات مصرفية مناسبة للمستثمرين، خاصة ممن لديهم تعاملات بالقطع الأجنبي لتجهيز منشآتهم أو تطويرها سواء في استيراد الآلات أو التجهيزات أو المعدات أو وسائل النقل الخدمية، أو توريد المواد والبضائع اللازمة للإنتاج.

ويسهم القرار، وفق المصرف، بخلق فرص استثمارية مناسبة محلياً لدى المصارف، كي تمارس دورها في التنمية الاقتصادية وفق الأدوار المنوطة بالمؤسسات المالية المصرفية العاملة.

تحريك كتلة الدولار

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، يرى أن للنظام ثلاثة أهداف من هذا القرار، يتمثل الأول بتحريك كتلة القطع الأجنبي لدى المصارف السورية واستثمارها بالاقتصاد المحلي، معتبراً أن المصارف الخاصة هي المستهدفة بشكل أساسي من هذا القرار، على اعتبار أن خزائن المصارف الحكومية محدودة من حيث القطع الأجنبي. ويتمثل الهدف الثاني بتحريك عجلة الإنتاج المحلي، عبر ضخ القطع الأجنبي من خلال مشاريع استثمارية تنموية في القطاعات الاقتصادية المختلفة ذات الأنشطة والخدمات الاقتصادية، إذ من المفترض أن تولد تدفقات نقدية بالقطع الأجنبي، وفق حديث العبد الله إلى عنب بلدي.

كما يحاول النظام من وراء القرار، توريد القطع الأجنبي من الخارج عبر سماحه بسداد الأقساط والفوائد من الحسابات الخارجية للمقترضين، والالتكاف على هذه الجزئية، بحجة أن هذه التوريدات خاصة بالمشروعات التنموية وليست

دولار أمريكي ▲ مبيع 7675 شراء 7600 يورو ▲ مبيع 8418 شراء 8331 ليرة تركية ▲ مبيع 396 شراء 390

الذهب 21 ▼ 415.000 الذهب 18 ▼ 355.000 المازوت = 8000 البنزين = 10000 الغاز = 140000 (للجرة) السكر (كغ) = 7200 الأرز (كغ) = 10000

محرومون من العيد

منكوبو الزلزال بتركيا..
تعافٍ بطيء واستقرار
بعيد المنال

عنب بلدي - أحمد ديب

"الزلزال رح يبقى مآثر علينا وعلى حياتنا حتى لو بمر عليه عشر سنين"، بهذه الكلمات وصف أحمد خالدو تأثير الزلزال على حياة اللاجئين السوريين في جنوبي تركيا، بعد أن خلف عشرات آلاف الضحايا، وتضررت جراه مئات آلاف المنازل.

اختار أحمد خالدو (25 عاماً) وعائلته المكوّنة من ثمانية أشخاص العيش في خيمة بجانب منزله المتضرر بشكل جزئي من الزلزال، في ولاية كهريمان مرعش جنوبي تركيا.

ورغم أن منزله صالح للسكن، بحسب تقييم "إدارة الكوارث والطوارئ" (أفاد)، فإن تأثير الزلزال على عائلته وخوف أطفاله يمنعه من المكوث فيه.

وبعد مرور أكثر من شهرين على الزلزال، ومع اقتراب عيد الفطر، لا تزال عديد من العائلات والأفراد السوريين المقيمين في تركيا يكافحون للتعافي بعد فقدان منازلهم ووظائفهم، والعودة إلى الحياة الطبيعية التي كانوا عليها قبل الزلزال.

وفي ظل الظروف الصعبة، يواجه عديد منهم معوقات تطبى تعافيتهم من آثار الزلزال، وتزيد من معاناتهم.

كارثة صعبة النسيان

أوضح أحمد خالدو، اللاجئ في تركيا المؤقتة، لعنب بلدي، أنه عند وقوع منذ عشر سنوات تحت قانون "الحماية إلى الشارع خوفاً من كارثة جديدة، هزة ارتدادية ضعيفة، يخرج الجميع إلى الشارع خوفاً من كارثة جديدة،



فإن الهزات الارتدادية تمنع عديداً من الأهالي من العودة إلى منازلهم وتفضيل الخيام ومراكز الإيواء. استمرار الهزات الارتدادية في المنطقة ترك العائلات في حالة اضطراب مستمر، غير قادرين على نسيان أهوال الزلزال وتأثيره.

"مرصد قنديل" المختص برصد ودراسة الزلازل، أعلن، في 17 من

مستذكرين أهوال الزلزال الذي دمر كل تفاصيل الحياة.

وفضل أحمد العيش في خيمة بجانب منزله مع أفراد عائلته الثمانية، وقال إنهم في النهار يقضون أوقاتهم في المنزل، وفي الليل ينامون في الخيمة خوفاً من حدوث زلازل.

وأضاف أنه رغم عودة الحياة نسبياً إلى طبيعتها في ولاية كهريمان مرعش،

انعدام الضيوف، وهي حالة مخالفة لما كانت عليه الحال في سوريا، حيث تجهز العائلة بعض أصناف الحلويات في البيت، وتشتري من السوق أنواعاً مختلفة، كالشوكولا والساكار، والحلويات الشرقية.

ومن العادات التي يفتقدونها أيضاً، زيارة المقابر بعد صلاة العيد لقراءة الفاتحة على الأحياء الراحلين، ثم العودة إلى منزل كبير العائلة، حيث يلتقي الجميع ويتناولون الإفطار معاً.



السوري الساعي للتكيف والاندماج يقع ضحية للصراعات المرهقة، وتحديدًا جيل الكبار، لأنهم يشعرون أنهم مجبرون على الاندماج، لكن ربما يتكيف الأطفال بسرعة أكبر في هذه الحالة.

الباحث الاجتماعي طلال مصطفى

المعيشة تحكم

إلى جانب الاغتراب والبعد عن العائلة وغياب الوسط الاجتماعي لدى البعض، قد تحول الظروف المادية دون القدرة على التماشي مع العادة، إذ أوضحت نهي، وهي سيدة سورية وأم عاملة، أنها إلى جانب انشغالها بعملها، لن تشتري حلويات جاهزة للعيد، بسبب ارتفاع الأسعار، وتحديدًا الحلويات السورية.

يقيم في تركيا ثلاثة ملايين و356 ألف لاجئ سوري، وفق إحصائية دائرة الهجرة التركية حتى 13 من نيسان

أزور أو يزورني أحد، وبسبب ظروف العمل، قد لا أكون قادرًا على الاستمتاع بالمناسبة"، قال علي، لافتًا إلى غياب حالة البهجة التي كانت تدفع الناس للتجهيز قبل أسابيع، خلافًا للوقت الراهن الذي تكثف العائلات فيه تحضيراتها قبل العيد بأيام قليلة.

وحول أهمية هذه الطقوس ومعناها بالنسبة للعائلة، أوضح علي أن تركيزه على هذه العادات يتصاعد ليدرك أطفاله الصغار قيمة هذه المناسبات والأجواء، ولتندرج أيضًا في عاداتهم حين يكبرون.

لا تكثر العائلة أيضًا من الحلويات وما يمكن تقديمه للضيف، لقلّة وربما

لاستعادة المشاعر السابقة للنشاطات التي كانت تجري بحضور العائلة كلها. "نفقد جمعة العائلة والأحباب، نحن هنا بلا أهل أبداً"، أضاف أيهم، مشيرًا في الوقت نفسه إلى تفضيل العائلة تجهيز الحلويات في الليلة التي تسبق العيد، رغم أن الزيارات محدودة للغاية، لكن الفكرة تتلخص بأن يعيش الإنسان هذه الحالة فقط.

ويتفق علي، وهو رب أسرة مكونة من أربعة أفراد، مع وجهة نظر أيهم، إذ أشار في حديث لعنب بلدي، إلى افتقاده زيارات العائلة وصلّة الرحم، والأجواء الاجتماعية في قريته. "في إسطنبول، قد يمضي العيد دون أن

مختلفة تفرضها الحياة والتركيبة السكانية الجديدة التي صاروا جزءًا منها.

وعلى اعتبار أن فترة العيد تأتي مسبقة بتحضيرات وتجهيزات معيّنة تمهيدًا للمناسبة ذاتها، ينخرط السوريون في هذه التحضيرات تماشيًا مع عاداتهم، كل وفق استطاعته.

أيهم، رب أسرة سورية من ثلاثة أفراد، يقيم مع عائلته في إسطنبول، تحدث لعنب بلدي عن حرص العائلة المقيمة بعيدًا عن الأقارب والعائلة الكبيرة منذ سنوات، على استحضار شيء من الطقوس القديمة، كتحضير بعض الحلويات في المنزل، أيًا كنت الكمية،

حمل كثير من السوريين عند خروجهم من بلدهم إلى دول اللجوء العادات وأنماط الحياة التي عاشوها ونشؤوا عليها، وأتاح تشابه البيئة والحياة الاجتماعية بين تركيا وسوريا للاجئين السوريين ممارسة بعض طقوسهم الاجتماعية، خاصة تلك المرتبطة بالمناسبات، لكونها قاسمًا مشتركًا بطبيعة الحال لدى أبناء الثقافتين.

وفي تركيا، التي تولي اهتمامًا واضحًا بالمناسبات الدينية وما يرافقها، ومنها شهر رمضان والأعياد، استطاع السوريون عيش أجواء قريبة من حياتهم ذاتها، مع تعدد ممارسة بعض العادات والتقاليد الاجتماعية لظروف

عنب بلدي - حسام المحمود

ملابس جديدة، تضفي البهجة عليهم، ولكن فقدانه لعمله بسبب الزلزال، وعدم العثور على فرصة عمل، منعا أطفاله من عيش أبسط طقوس العيد. فضل محمد العيش في مركز للإيواء في أطراف ولاية كهرمان مرعش، بعد أن دمر الزلزال منزله، وخسر جميع ممتلكاته.

وإلى جانب نقص فرص العمل في المنطقة، وصف محمد أجواء العيد في مراكز الإيواء بـ"المعدومة"، وأرجع السبب إلى فقدان جميع من يعيش في مراكز الإيواء منازلهم، أو فقدان ذويهم تحت الأنقاض.

وارتفع عدد ضحايا الزلزال إلى 50 ألفاً و96 حالة وفاة، في أحدث إحصائية عن إدارة الكوارث والطوارئ التركية.

وأسفر الزلزال عن إصابة 107 آلاف و204 أشخاص في تركيا، وفق ما نشرته وكالة "الأناسول" التركية، في 20 من آذار الماضي.

وتستمر بعض الأبنية المتصدعة بالانهيار، كما تضرب بعض الهزات الارتدادية المناطق الجنوبية من تركيا، بعد مرور أكثر من شهر على الزلزال الذي وُصف بـ"كارثة القرن".

وأوضح وزير الداخلية، سليمان صويلو، خلال مؤتمر صحفي في مركز تنسيق الطوارئ بولاية ملاطيا، في 13 من آذار الماضي، أن هناك 6660 أجنبيًا، والنسبة الكبرى منهم سوريون، من فئات الزلزال.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في المناطق المتضررة من الزلزال مليوناً و700 ألف شخص، بينما يبلغ إجمالي عدد اللاجئين السوريين في تركيا حوالي 3.4 مليون لاجئ.

ورصدت عنب بلدي، في تقرير سابق، وضع السوريين جراء الزلزال في تركيا، والوجهات التي سلكها السوريون أو التي فرضتها عليهم ظروف الكارثة، وحجم الدعم المقدم سواء من قبل السلطات أو المنظمات غير الحكومية.

وقالت المنظمة في تقريرها، الصادر في 28 من آذار الماضي، إن الزلزال في تركيا ترك أكثر من 658 ألف عامل غير قادرين على كسب عيشهم.

وتقدّر المنظمة أن هؤلاء العمال المتضررين يواجهون خسائر في الدخل يزيد متوسطها على 230 دولاراً أمريكياً شهرياً لكل منهم. إلى جانب خسائر الوظائف، يحذر تقييم منظمة العمل الدولية بشأن تركيا من زيادة المخاطر على السلامة والصحة المهنيين، بالإضافة إلى عمالة الأطفال.

وبحسب أحدث إحصائية لوزارة العمل، بلغ عدد الحاصلين على تصريح عمل في تركيا بنهاية عام 2021، 91 ألفاً و500 شخص سوري الجنسية.

الزلزال يغيب طقوس العيد

يواجه عيد من منكوبي الزلزال الذي ضرب عشر ولايات جنوبي تركيا صعوبات وتحديات في استقبال عيد الفطر هذا العام، نتيجة الأضرار الكبيرة التي لحقت بممتلكاتهم ومنازلهم، ما ترك كثيراً من السوريين في المنطقة دون مأوى وممتلكات.

ويتمثل التحدي الرئيس لمنكوبي الزلزال في الاستعداد للاحتفال بعيد الفطر، حيث يحتاجون إلى الحصول على عديد من المواد الغذائية، والملابس والهدايا لأطفالهم وأسرهم، وهو أمر يشكل تحدياً كبيراً في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانونها.

"الزلزال غيب جميع طقوس العيد التي كان الأطفال ينتظرونها بفارغ الصبر"، قال أحمد خالد.

وأضاف أن فقدان السوريين وظائفهم والعيش في مراكز الإيواء غيباً طقوس وتحضيرات استقبال عيد الفطر.

بينما قال اللاجئ السوري المقيم في ولاية كهرمان مرعش محمد ديب (30 عاماً)، إنهم في كل سنة قبل العيد بأيام، كانوا يشترون لجميع أطفالهم

المقيمين في المناطق "المنكوبة"، باستثناء ولاية اسطنبول، وتعتبر إقامة اللاجئ في ولاية أخرى قانونية لمدة 90 يوماً. وعدلت على القرار، في 14 من الشهر نفسه، وسمحت للسوريين باستخراج إذن سفر لولاية اسطنبول لمدة 60 يوماً.

جمعة رحال قال، إنه حصل على إذن سفر مدته 90 يوماً من إدارة الهجرة في بورصة، وهو على وشك الانتهاء. وأوضح أنهم يعيشون من دون استقرار، بسبب عدم معرفة الإجراءات التي ستتخذ بحق المنكوبين الذين خرجوا من منطقة الزلزال بعد انتهاء صلاحية الإذن.

فقدان الوظائف

أدى الزلزال إلى فقدان عدد كبير من العمال وظائفهم ومصادر دخلهم في المناطق المتضررة، وهم يبحثون عن فرص عمل جديدة من أجل تأمين لقمة عيشهم، محاولين التعافي من تأثيرات الكارثة.

خسر أحمد عمله في تركيب المفروشات المنزلية، وهي مهنته منذ أكثر من ست سنوات، ويعمل الآن في إخراج الأثاث المنزلي من المنازل المتضررة، وهو عمل خطر وصعب، بحسب وصفه.

بدوره، خسر جمعة عمله بالموبيليا، الذي عمل به أكثر من خمس سنوات، واضطر للبحث عن عمل جديد في مدينة جديدة، وأمضى أكثر من شهر قبل أن يعثر على عمل في شركة شحن. وصف جمعة عمله الجديد في شركة الشحن بـ"الصعب جداً"، لأنه لم يعتد هذا النوع من العمل، بالإضافة إلى طول ساعاته.

وكشفت منظمة العمل الدولية (ILO) عن تأثير الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، في 6 من شباط الماضي، على العمالة، ودعت إلى "دعم عاجل" للذين فقدوا وظائفهم وسبل عيشهم في سوريا وتركيا.



امرأة وشاب يسيران عبر أنقاض الزلزال في ولاية هاتاي جنوبي تركيا - 12 من شباط 2023 (Getty)

"كل ما بصير رعد أو صوت قوي منخاف من صوته ونحسبه زلزالاً"، وصف جمعة تأثير الزلزال بـ"الصعب نسيانه"، وقال إنه رغم خروجه من منطقة الزلزال، فإن تأثيره لم يخرج من ذاكرته هو وعائلته.

وكانت إدارة الهجرة التركية ألغت، في 7 من شباط الماضي، إذن السفر بين الولايات التركية بشكل مؤقت للسوريين

نيسان الحالي، عن العدد الإجمالي للهزات الارتدادية، وبلغ 22 ألفاً. وعلى أمل التعافي من آثار الكارثة، قرر اللاجئ جمعة رحال (25 عاماً) وعائلته التوجه إلى ولاية بورصة، التي يقطن فيها أقرباؤه، بعد نجاتهم من الزلزال وخروجهم سالمين من تحت أنقاض منزلهم المدمر في أنطاكية، منتظراً عودة الحياة إلى طبيعتها.

وإذا كان الحفاظ على التقاليد مثار فخر للبعض، لا يعتبر حلاً عملياً وفق متطلبات الحياة، إذ لا بد من تشرب الثقافة الجديدة، وفهم البيئة المحيطة، بدلاً عن الانغلاق، وبالتالي فالتمسك بالعادات ذاتها للسوري المقيم في أوروبا ربما يتطلب العيش في أحياء مغلقة، وهو خيار غير حكيم.

كما دعا الباحث إلى الحفاظ على روح الثقافة والهوية، لا التمسك بالجزئيات الذي يندر بمزيد من التعصب الفكري والديني، ويسبب مشكلات كبيرة مستقبلاً، موضحاً أن اللاجئ لن يتمكن من الحفاظ على عاداته وتقاليده أو المنظومة القيمية على المدى البعيد.

فتحصل التغيرات في هذه الحالة نتيجة الاتصال بالمجتمع المضيف، وعادة ما تكون هذه التغيرات قاسية بسبب الصراعات القيمية والسلوكية التي يمكن أن تنشأ في حال حصل تواصل فعال باتجاه اعتماد معايير ثقافية وقيمية واجتماعية جديدة.

ورغم أن مختلف الدول تتعامل مع الاندماج كحالة اختيارية، وتركز على حق اللاجئ بالحفاظ على ثقافته وقيمه، فإن هناك ضرورة تفرض نفسها، فإن لم يندمج ويتعلم لغة البلد المضيف لن يعمل، وبالتالي فهو مجبر على تغيير اللغة التي يتواصل بها، أو تغيير طبيعة الملابس التي يرتديها.

مختلف الموارد، ظهر تغير حقيقي في العادات والتقاليد والقيم والانماط المعيشية والاجتماعية، كعادات العزاء والأفراح التي غابت نتيجة ظروف قسرية، والناس تكيفت معها، ما يعني خلق عادات جديدة.

كما تغيرت العادات وحصل انزياح فيها بالنسبة للمقيمين خارج سوريا بحسب البلد المضيف، إذ يمكن للسوري في تركيا ومصر ودول أخرى لجأ إليها، الحفاظ على كثير من تقاليده وعاداته، بينما يبدو بوضوح تغير العادات في أوروبا، لأن السوريين انتقلوا إلى مجتمع مختلف كلياً على مستوى الهوية الاجتماعية والدينية،

التغيرات القيمة تحصل نتيجة تغيرات اقتصادية وتكنولوجية، ونتيجة الحروب والنزاعات العسكرية وغيرها، وقد تحدث نتيجة الحوادث الطبيعية كالزلازل، وهنا يحصل التغيير دون ملامسته، عبر الأجيال، فنجد التفاوت القيمي بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ويظهر هذا التغيير بوضوح أكبر بين جيلي الأجداد والأحفاد.

الاندماج تغيير عادات

وبالنسبة للحالة السورية، أكد الباحث أن التغيير حصل داخل وخارج سوريا في الوقت نفسه، فعلى مستوى مناطق سيطرة النظام وما تعانیه من شح في

الحالي، يتأثرون بالظروف المعيشية والاقتصادية للبلد المضيف.

وكان معهد الإحصاء التركي الحكومي أعلن، في 3 من نيسان الحالي، ارتفاعاً بمعدل التضخم خلال آذار بنسبة 2.29% على أساس شهري، بالمقابل انخفض المعدل السنوي إلى 50.51%، بينما كان قد سجل ذروته بمعدل 55.18% في شباط الماضي.

ويقاس مؤشر أسعار المستهلك التغيرات التي تحصل في المستوى العام للأسعار، انطلاقاً من تتبع سلة تشمل جميع السلع والخدمات المستهلكة داخل بلد معين.

وبحسب اتحاد نقابة العمال في تركيا، بلغت النفقات الغذائية خلال آذار الماضي (الحد الأدنى للجوع)، لأسرة مكونة من أربعة أفراد، نحو تسعة آلاف و591 ليرة تركية.

وحددت الأبحاث التي أجرتها النقابة حد الفقر لأسرة مكونة من أربعة أفراد، بنحو 31 ألف ليرة تركية، يشمل التغذية والإيجار والتعليم والرعاية الصحية، بحسب النقابة.

أما التكلفة الإجمالية الشهرية لعيشة شخص واحد فتزيد على 12 ألف ليرة تركية.

ووسط زيادة معدلات التضخم، وانخفاض قيمة الليرة، تشهد الأسواق التركية ارتفاعاً في المستوى العام للأسعار، بالإضافة إلى غلاء المحروقات وأجور المواصلات والمنازل.

الباحث الاجتماعي الدكتور طلال مصطفى، أوضح لعنب بلدي أن أي مجتمع يمكن أن يطراً عليه تغيير في منظومته القيمية أو الثقافية، التي يُعبر عنها بـ"العادات والتقاليد والأعراف"، التي تشكل جزءاً من الهوية الثقافية، لكن هذه التقاليد جزء من الثقافة القيمية والمعيارية، والتغيرات تحصل بأسباب واضحة أو دون ذلك.



شبان يلغون التحية على بعض عقب صلاة العيد في مسجد الفاتح بسطنبول - 21 من نيسان 2023 (يوسف حمص/عنب بلدي)

العصب الوركي

"عرق النسا" .. ألم شائع إليك أسبابه وعلاجه

د. كريم مأمون

ألم العصب الوركي أو ما يُعرف بـ "عرق النسا"، هو أحد الأمراض الشائعة والتي يعرفها معظم الناس، وعلى الرغم من أن هذا الألم عادة ما يكون مبرحاً، تتماثل معظم الحالات للشفاء بالعلاج في غضون أسابيع قليلة، وبعض الحالات قد يستلزم علاجها إجراء الجراحة، ويمكن لبعض الإجراءات البسيطة سهولة التنفيذ أن تقى من الإصابة بالمرض.

ما المقصود بألم العصب الوركي

يشير ألم العصب الوركي أو التهاب العصب الوركي أو "عرق النسا" (Sciatica) إلى الألم الذي ينتشر على طول مسار العصب الوركي، وهو عصب كبير يمتد من أسفل الظهر إلى أسفل كل قدم في الطرفين السفليين، أي أنه يوجد عصبان وركبتيان وهما أعرض وأطول أعصاب الجسم، ويتكون كل منهما من عدد من الجذور العصبية التي تخرج من الحبل الشوكي في أسفل الظهر، ويكون عرض العصب الوركي قريباً من عرض الإصبع، ويمتد في كل جانب من الجسم بدءاً من أسفل العمود الفقري خلف مفصل الورك نحو الأسفل باتجاه الأطراف والساق والجهة الخلفية من الركبة حيث يتفرع إلى عدة فروع ويستمر إلى القدم.

عادة ما يحدث ألم العصب الوركي في أحد جانبي الجسم فقط، وغالباً ما يكون بشكل لمعة أو صدمة كهربائية، وقد يترافق بالخدر أو التميل أو الوخز أو ضعف عضلات الساق أو القدم في الطرف المصاب.

ما أسباب ألم العصب الوركي

يحدث ألم العصب الوركي عندما ينضغط هذا العصب، وهناك أسباب عديدة للإصابة، وأكثرها شيوعاً:

انفتاق أو انزلاق قرص فقري: يمكن أن يؤدي الضغط على الغضروف بين الفقرات من تلك التي فوقه وتحتة إلى انزلاقه أو انفتاقه وضغطه على جذر العصب، ما يؤدي إلى الشعور بالألم، ويعد هذا أكثر أسباب ألم العصب الوركي شيوعاً.

نتوءات العظام على شكل نتوءات عظمية صغيرة خشنة على العمود الفقري قد يؤدي إلى تضيق القناة الشوكية، ما يؤدي إلى الضغط على أعصابها، وإذا حدث هذا الضغط على طول مسار العصب الوركي فإنه يمكن أن يؤدي إلى ألم العصب الوركي.

وتشمل الأسباب الأخرى: تلفاً أو إصابة أو صدمة في العمود الفقري أو العصب الوركي.

أورام القناة الشوكية التي قد تضغط على العصب الوركي.

انزلاق فقيرة بحيث لا تتماشى بشكل صحيح مع الفقيرة التي فوقها، وهذا قد يتسبب في تضيق القناة الشوكية وانضغاط العصب الوركي.

ما العوامل التي تزيد من خطر الإصابة

هناك عوامل خطر تزيد من احتمال الإصابة بألم العصب الوركي أهمها:

العمر: تشوهات العمود الفقري، مثل الانزلاق الغضروفي والنتوءات العظمية تصبح أكثر تكراراً مع تقدم العمر، ويمكن أن تؤدي إلى الإصابة بألم العصب الوركي.

مرض السكري: مرضى السكري أكثر عرضة لتلف الأعصاب.

السمنة: يمكن أن يسبب الوزن الزائد للجسم ضغطاً على العمود الفقري.

الوظيفة: قد تكون الوظيفة التي تتطلب تدوير الظهر أو رفع أحمال ثقيلة أو قيادة سيارة لفترة طويلة أحد العوامل التي تسهم في الإصابة بألم العصب الوركي.

انخفاض النشاط البدني: الأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة من الزمن وليسوا نشيطين بدنياً هم أكثر عرضة للإصابة بألم العصب الوركي من الذين يمارسون هذه الأنشطة.

ما أعراض ألم العصب الوركي

عادة ما يحدث ألم العصب الوركي في أحد جانبي الجسم، ويمكن أن يمتد إلى أي مكان على طول مسار العصب، ومن المرجح أن ينتشر بداية من أسفل الظهر وصولاً إلى المؤخرة والجزء الخلفي للفخذ وربلة الساق.

وقد يبدأ الألم فجأة أو يتطور تدريجياً، كما يمكن أن يتفاقم كلما جلس المريض أو عطس أو سعل، وقد يكون خفيفاً أو شديداً وحارفاً، وقد يكون على شكل ضربة كهربائية، وقد يشعر المريض أيضاً بالضعف والخدر أو الحرقنة أو التميل في أسفل ساقه وربما يمتد حتى رؤوس أصابع قدميه، وتتضمن الأعراض الأقل شيوعاً العجز عن ثني الركبة أو تحريك القدم ورؤوس أصابعها.

كيف يُشخص ألم العصب الوركي

يمكن أن تساعد مراجعة الأعراض وإجراء الفحص السريري في تشخيص ألم العصب الوركي وتحديد سببه، كما يمكن إجراء اختبارات تشخيصية أخرى للبحث عن أسباب الألم الأخرى، وتشمل تلك

كيف نستعيد روتين

الحياة الطبيعي بعد رمضان

بعد انتهاء شهر رمضان المبارك والتغيرات التي طرأت على روتين الحياة اليومية من ناحية مواعيد النوم والاستيقاظ وأوقات تناول الطعام وغيرها من النشاطات اليومية، يصبح من اللازم العودة للروتين المعتاد قبل رمضان، وهذا قد يحدث خللاً في الساعة البيولوجية بالجسم، ما يؤدي إلى التعب والإرهاق والنعاس في النهار والأرق في الليل، وللمساعدة في الانتقال الآمن من خصوصية شهر الصيام إلى روتين الأيام العادية، وتحويل العيد إلى نقطة انطلاق نحو أسلوب حياة أكثر صحة، لا بد من تسليط الضوء على بعض النصائح العملية التي تشمل:

تنظيم أوقات تناول الوجبات والاهتمام بنوعية الطعام

يجب العودة إلى الروتين الغذائي الصحي، الذي يتركز على خمس وجبات موزعة على مدار اليوم (ثلاث وجبات رئيسية ووجبتان خفيفتان)، مع الحرص على أهمية تناول وجبة الفطور صباحاً بشكل خاص، لأنها المسؤولة عن تفعيل عملية الاستقلاب وإمداد الجسم بالطاقة والنشاط.

ومن المهم الحد من الوجبات السريعة وتجنب الأطعمة الغنية بالدهون المشبعة والسكريات، واستبدالها بتلك الغنية بالألياف الغذائية كالفواكه والخضراوات الطازجة، والخضراوات المطبوخة أو على هيئة شوربة، والحبوب الكاملة والفاصولياء والمكسرات، وكذلك الأطعمة الغنية بالبروتينات، كالحوم القليلة الدهون وغير المصنعة والأسماك المشوية والدجاج المنزوع الجلد، والبيض والزبادي غير المحلى، ومحاولة استبدال التمر والتين المجفف والفاكهة المجففة التي كان من المعتاد تناولها في رمضان بالطازجة.

وينصح بالاستمرار ببعض العادات التي يتبعها الصائمون في رمضان، كاحتساء الشوربات قبل وجبة الطعام التي تحضر الأمعاء لعملية الهضم، وتناول السلطات بشكل يومي.

ولا بد من الانتباه إلى الاستمرار بشرب الماء بكثرة لأهمية ذلك في صحة الجسم وترطيبه ونضارته، وإعطائه شعوراً بالامتلاء والشبع، ما يحد من الإفراط بتناول الطعام.

تنظيم مواعيد النوم والاستيقاظ

من المهم التركيز على الحصول على ساعات كافية من النوم، أي أن يكون عدد ساعات النوم بين سبع وتسع ساعات يومياً، وتجنب النوم المتقطع، وتجنب السهر الطويل، ولذا يجب أيضاً تجنب شرب القهوة أو المنبهات أو أي مشروب يحتوي على الكافيين قبل ثلاث ساعات من النوم.

ممارسة التمارين الرياضية

من المعروف أن معظم الناس يميلون إلى تخفيف التمارين الرياضية خلال رمضان، لذا يجب أخذ الوقت الكافي للعودة تدريجياً إلى مستوى التمرين الطبيعي، ويعتبر الأسبوع الأول بعد العيد هو الميعاد المناسب للعودة إلى الرياضة في النوادي، مع الحرص على عدم البدء بقوة وبذل الكثير من الجهد منذ اليوم الأول بالتمرين، وينصح بممارسة الرياضات الخفيفة مدة ٣٠ دقيقة يومياً على الأقل، مثل رياضة المشي وركوب الدراجة والسباحة وكرة "التنس" وكرة السلة والتمارين السويدية.

إن اتباع النصائح السابقة رغم بساطتها يعطي تأثيراً إيجابياً كبيراً على الجسم، ويجنبه الاضطرابات الهضمية والتعب والإرهاق، ويساعده على استعادة الحيوية والنشاط.

الاختبارات ما يلي:

التصوير بالأشعة السينية للكشف عن كسور العمود الفقري.

التصوير بالرنين المغناطيسي أو التصوير الطبقي المحوري لتلقاط صور لتراكيب الظهر.

دراسات لسرعة ناقلية العصب وتخطيط كهربية العضل لفحص مدى جودة انتقال النبضات الكهربائية عبر العصب الوركي.

تصوير نخاع بعد حقن صبغة ظليلة بين الفقرات لمعرفة ما إذا كان الألم ناجماً عن الفقيرة أو القرص.

ما علاج ألم العصب الوركي

تهدف المعالجة إلى تخفيف الألم وزيادة القدرة على الحركة، وعادة تتضمن الاستراحة والعلاج الطبيعي واستعمال أدوية تخفيف الألم والالتهاب، وقد تحتاج إلى بعض الحالات للجراحة.

الأدوية

الأدوية الموصوفة لعلاج "عرق النسا" تشمل الأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهابات والمنشطات عن طريق الفم ومرخيات العضلات ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات، وفي بعض الحالات يمكن حقن الكورتيكوستيرويد في المنطقة المحيطة بالعصب للحد من الألم والالتهاب.

تهدف هذه الأدوية بشكل رئيس إلى الحد من الألم والسماح للمريض بالمشاركة في العلاج الطبيعي دون إزعاج زائد.

العلاج الطبيعي

يمكن أن يكون مفيداً في تقوية العمود الفقري وعضلات أسفل الظهر والأرداف والساقين، ولكي ينجح العلاج الطبيعي في علاج ألم العصب الوركي من المهم القيام بالتمارين الرياضية الموصى بها بشكل منتظم، وتجنب الفترات الطويلة من الخمول البدني.

يمكن أيضاً استخدام العلاج بتقويم العمود الفقري لتحسين محاذاته وتخفيف ألم العصب الوركي.

الجراحة

يوصى بإجراء الجراحة فقط للمرضى عندما تتطور الحالة إلى درجة التسبب في ضعف زائد أو نقص في الحركة أو فقدان السيطرة على المثانة البولية أو الأمعاء، وتشمل الخيارات الجراحية ما يلي: الاستئصال الجزئي للقرص؛ ويُستخدم هذا الإجراء لإزالة أجزاء القرص المنفتق أو المنزلق.

استئصال النتوءات العظمية: يتضمن هذا الإجراء استئصال كل من العظم والنسيج الذي يضغط على العصب الوركي.

علاجات منزلية

يمكن أن يساعد استخدام كيس ثلج أو كيس تدفئة في الحد من الألم والالتهاب، ويُصح بوضع كيس ثلج على المنطقة المصابة كل ساعة لمدة 15 دقيقة في كل مرة، يليه كيس ساخن كل ساعتين، لمدة 15 دقيقة في كل مرة.

هل يمكن الوقاية من الإصابة بألم العصب الوركي

قد لا تضمن الإجراءات الوقائية النتيجة المرجوة، لكن مع ذلك يُنصح باتباع النصائح الوقائية التالية:

ممارسة التمارين الرياضية بانتظام لتقوية عضلات الظهر والمؤخرة والبطن التي تعمل على دعم العمود الفقري.

استخدام وضعية جيدة عند الجلوس والوقوف والنوم، لأن ذلك يساعد في تقليل الضغط على أسفل الظهر.

تجنب الجلوس لفترات طويلة.

رفع الأوزان بطريقة صحيحة: فعند رفع جسم معين يجب إبقاء الظهر مستقيماً والنهوض بدفع الجسم من منطقة الوركين والساقين نحو الأعلى، مع وضع الجسم المحمول قريباً من الصدر.



كتاب

"أنا قادم أيها الضوء" ..

توثيق الألم

يطرح كتاب "أنا قادم أيها الضوء" سؤالين في غاية الأهمية، وكل منهما يتعلق بشريحة مختلفة تمامًا، الأول، "إلى أي مرحلة يمكن اعتبار مرضى السرطان مقاتلين حقًا؟ هل هم كذلك بالفعل أم أنهم مجردهم المرض وتجربته الصعبة للغاية من قوالمهم ويضعهم أمام كل متناقضات الإنسان؟".

يمكن معرفة إجابة السؤال غير المباشر عبر التفاصيل المؤلمة للأشهر الأخيرة لصاحب الكتاب، الصحفي الاستقصائي محمد أبو الغيط، قبل وفاته، تفاصيل دقيقة طبية ونفسية ليوميات شاب يعيش ما يمكن تسميته "مجده الصحفي".

من خلال التفاصيل، يتم الاستنتاج بسهولة بأن مريض السرطان ليس مقاتلاً، بل وربما لا يمكن التعامل معه على هذا الأساس، فيما لعبت هذه التفاصيل الكثيرة والممتدة لأشهر منذ اكتشافه المرض وحتى آخر السطور، دوراً كبيراً في إيضاح الألم الذي يعانيه مريض السرطان، سواء كان جسدياً أم نفسياً، ومراحل الاكتئاب واليأس والأمل الذي يعيشونه بشكل يومي، بالإضافة إلى أسماء الأدوية واستخداماتها، والجهات الطبية والتناقضات بين أنظمة هذه الجهات والتشريعات المختلفة التي قد تؤخر علاجاً يحتاج إليه المريض.

أما السؤال الثاني الذي ربما يُعد سؤالاً وجودياً، فهو "لماذا أكتب؟"، خاصة مع الأزمات التي تعيشها دور النشر، وصعوبة الاعتماد على الكتابة كمصدر دخل رئيس بالنسبة للمؤلفين، وانتشار وسائل معرفية أكثر جاذبية لجيل الشباب، تنافس الكتاب وموقعه في الحياة اليومية كمصدر من مصادر المعرفة، عدا عن الأزمات المعيشية والاقتصادية والسياسية التي تعيشها المجتمعات العربية عمومًا.

يجيب أبو الغيط عن هذا السؤال في مقدمة الكتاب، "أكتب لأن الكتابة هي أثري في الحياة، هي أهراماتي الخاصة، فألى متى ستبقى منتصبة بعدي؟ الكتابة هي محاولاتي لمغالبة الزمن والموت بأن يبقى اسمي أطول من عدد سنوات حياتي التافهة بالمقارنة بعمر الكون الشاسع المقدر حاليًا بـ14 مليار سنة".

بقدر ما يُعد الكتاب ممتعاً بأسلوبه، لكنه مؤلم للغاية أيضًا مع التفاصيل الدقيقة التي أوردها الكاتب، والتي قد تدفع القارئ لإعادة النظر بأسلوب حياته ككل، والبحث بشكل أكبر عن المرض وأسبابه وتحاشي الإصابة به، وبقدر ما يبدو الكتاب حزيناً وكئيبيًا بنظرة أولى، إلا أنه كذلك كتاب إنساني بالدرجة الأولى، وبقدر ما يُعد سيرة ذاتية لمؤلفه، إلا أنه كذلك رحلة إنسانية تظهر إمكانية تنقل الإنسان بين الأفكار والظروف المختلفة والتغلب عليها أحيانًا، وانتهزاه أمانها أحيانًا أخرى.

توفي الصحفي المصري محمد أبو الغيط قبل أن يحقق حلمه الذي عبّر عنه عدة مرات، سواء علنًا أم للمقربين منه، بأن يؤلف كتابًا ويقيم له حفل توقيع في معرض "القاهرة" الدولي.

حقق أبو الغيط نصف الحلم، وألّف كتاب "أنا قادم أيها الضوء" الذي نشرته "دار الشروق" المصرية مطلع العام الحالي، لتكون الخطوة الأخيرة في مسيرته مع الكتابة التي بدأت منذ أن أنشأ مدونته الشخصية في عام 2010، لينتج في 13 عامًا عشرات التحقيقات الاستقصائية التي نالت عدة جوائز دولية، منها جائزة "سمير قصير لحرية الصحافة"، والميدالية الذهبية في جائزة "ريكارو أورتيجا" للصحافة المرئية والمسموعة المرتبطة بالأمم المتحدة، عن تحقيق مرثي بعنوان "المستخدم الأخير"، وكشف خلاله انتهاكات دول غربية لعقود بيع أسلحة، ما سبب وصولها إلى أطراف الصراع في اليمن.

كيف يغيّر الجيل "Z" عالم التكنولوجيا

"إنستجرام" و"تيك توك" و"تويتري"، مؤخرًا لاستقطاب هذا الجيل عن طريق منح مردود مالي لأصحاب المحتوى.

وأسهل توجه الجيل "Z" نحو وسائل التواصل الاجتماعي في خلق سوق جديدة للإعلانات، بعيدًا عن طرق الدعاية التقليدية، ويتعرف 85% من هذا الجيل إلى المنتجات الجديدة عبر منصات وسائل التواصل كخطوة أولى قبل التوجه لشرائها، وهو ما دفع الشركات إلى أن تكون أكثر إبداعًا في تسويقها لمنتجاتها.

وسعيًا لملاحقة التطور التقني واستثمار إمكانيات هذا الجيل، جعلت عديد من دول العالم تعلم لغات البرمجة في المدارس أساسية، على خلاف كونها مواد تخصصية تُدرس في الجامعات.

ويستعمل الجيل "Z" الأجهزة التقنية في مختلف نشاطاته اليومية، بدءًا من التواصل الاجتماعي، وتكوين الملاحظات، ولعب الألعاب الإلكترونية، وإنشاء المحتوى الرقمي، وهو ما يدفعه لشراء أكثر من جهاز واحد، وبحسب الدراسات، يستخدم 66% من هذا الجيل أجهزة متعددة في ذات الوقت، وهو ما أعطى سببًا للسوق التكنولوجية لمواصلة ابتكار أجهزة ذات مواصفات أفضل وأكثر تميزًا.

ولا يستهلك الجيل "Z" المحتوى الرقمي فقط، بل ينشئ المحتوى أيضًا، إذ لم تعد هذه العملية محصورة بالشركات والمؤثرين (إنفلونسرز)، ولهذا السبب تسعى منصات وسائل التواصل الاجتماعي، مثل

نشأ الجيل "Z"، المعروف أيضًا باسم "أول جيل رقمي"، في عالم من التكنولوجيا المتقدمة والأجهزة الذكية، ما يعد بتأثير كبير مقبل على صناعة التكنولوجيا.

يطلق لقب الجيل "Z" على الأشخاص الذين ولدوا بين عامي 1997 و2012، والذين تشكلت هويتهم بعدما عاشوه من العصر الرقمي، وأزمات المناخ، والانهييار المالية في الأسواق العالمية، والوباء العالمي "كوفيد-19".

ولد الجيل "Z"، الذي يلي جيل "الألفية" (millennials)، عندما كان الإنترنت قد بدأ بالانتشار على نطاق عالمي، وأصبح مع نشأتهم جزءًا من الحياة اليومية.

ويتميز هذا الجيل، الذي يشكل ربع سكان منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول عام 2025، بالعمل والتسويق والتعارف وتكوين الصداقات والبحث عن أي نوع من المعلومات عبر الإنترنت، إذ يقضي أبناء الجيل "Z" أكثر من ثماني ساعات يوميًا على الإنترنت باختلاف الأجهزة المستخدمة للوصول.

ووجدت دراسة أجرتها شركة "Uswitch" في عام 2021، أن أبناء الجيل "Z" يقضون عادة تسع ساعات يوميًا أمام الشاشة.

ما التأثير؟ سابقًا، كان بطء سرعة الإنترنت، وخاصة التجاري، سببًا للتواصل عن طريق "الفاكس" أو البريد الإلكتروني، فيما كانت الهواتف المحمولة أيضًا تُستخدم في بدايتها للاتصال فقط غالبًا، أما الجيل "Z" الذي نشأ في زمن الهواتف الذكية، فيعتبر أي انخفاض في سرعة الاستجابة المتوقعة أو قلة تنوع الخيارات التقنية من المشكلات غير المرغوبة.

ولن يكون الجيل الرقمي متسامحًا مع أي من المشكلات التقنية في الوقت الحالي، إذ سيتوقف 62% من الجيل "Z" عن استخدام أي تطبيق أو موقع على الإنترنت بشكل نهائي إذا كان "بطيئًا" جدًا، ما يدفع صناعة التكنولوجيا لتطوير تجربة مستخدم أفضل وأسرع وأبسط.



سرينما

مسلسل "Night Shift" ..
المؤامرة داخل البيت الأبيض

الشخصيات في لحظة ما، كما لا تنفي أنه نجح في الحكمة المعهودة لمحبي مثل هذا النوع من الدراما البوليسية القائمة على التشويق. قد لا يكون العمل بحد ذاته مبدعًا وممتازًا، لكنه عمل جيد قادر على شدّ من يرغب بمتابعته حتى اللحظة الأخيرة.

كتب سيناريو المسلسل مجموعة من الكتاب، وحصل على تقييم 7.4 على موقع "IMDB"، وهو من بطولة غابرييل باسو ولوتشيان بوكان وفولوا إيفانز- أكينغ بولا.

للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يدفع للحديث حول السياسة وأخلاقياتها ومبادئها حتى في أكثر الدول ديمقراطية سواء كانت الولايات المتحدة الأمريكية أم غيرها.

ورغم أن العمل أخفق بطرح جديد في عالم "الأكشن" الأمريكي، فإنه على الأقل قدّم للمشاهدين ممثلة موهوبة تايلندية تدعى هونغ تشاو، احتلت موقعا مهمًا في العمل. كما لا تنفي النقاط السابقة الجودة الفنية للعمل نفسه إخراجيًا أو على صعيد السيناريو، وإن لم يكن مفهومًا أو متوقعًا تصرفات بعض

تمحورت عشرات الأفلام والمسلسلات الأمريكية حول فكرة المؤامرة على الولايات المتحدة، أو محاولة تنفيذ عمليات إرهابية فيها برعاية وتخطيط من قوى أجنبية (روسيا والصين وغيرها)، لكن ماذا لو كانت المؤامرة على البلاد قادمة من داخل البيت الأبيض نفسه؟

يدخل عميل متدني الرتبة في مكتب التحقيقات الفيدرالي، ويعمل في البيت الأبيض، ضمن أحداث طويلة لمؤامرة تُكتشف خيوطها شيئًا فشيئًا بعد تلقيه اتصالًا غير متوقع من هاتف خاص بعملاء ملف سري يدعى "Night Action".

العمل الذي أخرجه خمسة مخرجين (حلقتان لكل مخرج)، يأتي ضمن الإطار العام للمسلسلات والأفلام البوليسية الأمريكية، وهي "الثيمة" نفسها التي يستعملها كتاب السيناريو ضمن خطة هي ذاتها تقريبًا مع بعض الاختلافات لتحقيق النجاح.

عميل أمريكي، خارق وذكي ومقاتل حتى النهاية كما في كل مرة، مع مجرم أو مجموعة من المجرمين، يطارد بعضهم بعضًا في شوارع الولايات المتحدة الأمريكية.

لعل الفارق في هذا المسلسل، المكوّن من عشر حلقات، هو أن المؤامرة ليست خارجية، بل من داخل البيت الأبيض، وبخطيوط وتنفيذ أرفع المسؤولين الأمريكيين.

اللافت ومع اكتشاف الفاعل في الحلقة الأخيرة هو الدافع، إذ تخطى هذه المرة فكرة الشر أو الانتقام إلى مستويات أعلى تتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان والعالم الحر والمصالح العليا



حلم اللقب الأعلى بين شوارع ميلانو



عروة فنوتاتي

وصل الموسم في أوروبا إلى مربع كبار الأندية على مستوى "الشامبيونزليج"، الريال والسييتي وقطبي ميلان إنتر وإي سي. "الشامبيونزليج" يشتعل أكثر بعد مغادرة باريس سان جيرمان وتشيلسي وليفربول وبايرن ميونخ، وإذا ما استثنينا مانشستر سيتي الذي لا يحمل أي نجمة في دوري الأبطال، فإن المنافسة ستكون بين ثلاثة أندية لها 23 لقباً في المسابقة، ونادٍ يحاول تسجيل اسمه في لائحة الشرف لأول مرة، وبعد أربع مرات وصل فيها للدور نصف النهائي، ومرة واحدة في النهائي دون حصاد الذهب. من أكبر مفاجآت الموسم الأوروبي الحالي هو وصول قطبي مدينة ميلان إلى نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، أي أننا على موعد مع ديربي الغضب في "الشامبيونزليج"، وهو الديربي الخامس بين إنتر ميلان وإي سي ميلان في تاريخ لقاء الفريقين عبر البطولة.

أغلب جماهير كرة القدم تشتاق لوصول الميلان مجدداً إلى التالقي وإلى الألقاب بعد هزات اقتصادية ورياضية استمرت عقداً ونيقياً، حتى تمكن البيج ميلان من تحقيق لقب "الكالتشيو" في الموسم الماضي، وهو حالياً خلف نابولي على سلم الترتيب، وما هو يعود بعد 16 عاماً إلى نصف نهائي "الشامبيونزليج"، وينافس من؟ الغريم التقليدي إنتر ميلان.

بالتأكيد أياً كانت ألوان القمصان الفائزة في هذا الديربي حمر أو زرقاء، فإن إيطاليا ضمنت كرسياً لها في النهائي لمواجهة الفائز من نصف النهائي الثاني، بين ممثل إسبانيا ريال مدريد حامل اللقب، وممثل إنجلترا الباحث عن نجمة تاريخية لأول مرة مانشستر سيتي. لربما كان نابولي يستحق الوصول على حساب الميلان إلى مربع كبار القارة، ليلاتي خصماً إيطالياً أيضاً، هو إنتر ميلان، ويتفوق عليه قاطعاً بطاقة النهائي، وفي النهائي فليكن ما يكن. نابولي الذي يسيطر على صدارة "الكالتشيو" هذا الموسم من دون منازع، وبعد توجيهه الصفحات المتتالية والقاسية على وجوه الخصوم، ومسألة حمل لاعبيه وجمهوره لكأس الدوري الإيطالي مسألة وقت فقط، إلا أن حلم الوصول إلى نهائي "الشامبيونزليج" توقف مع حسم ميلاني بتوقيع الروسي ليفريز لافوز في الذهاب وتعادل في الإياب.

موسم المنافسة والانكسار الطويلة التي مرت بها جماهير مدينة ميلانو، جعلت أقل المكاسب والتأهل لدوري الأبطال أمراً مرضياً في سنوات صعبة عاشها الفريقان، بعد أن كان إنتر آخر بطل رفع اسم إيطاليا في دوري الأبطال، عندما توج بذات الأذنين موسم 2009-2010، بينما يعود آخر تتويج لأصحاب القمصان الحمراء والسوداء لعام 2007، عندما رفعوا نجمة سابعة على القميص وفي خزائن كبير إيطاليا أيام زمان.

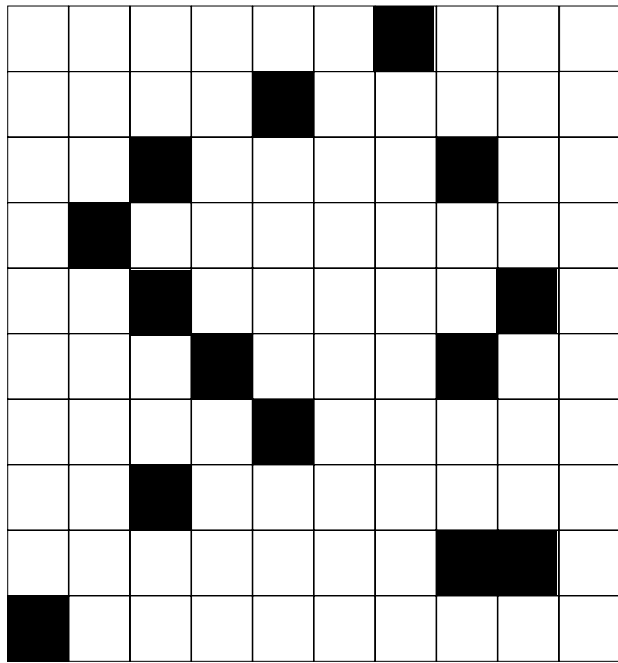
صحيح أن ميلان كان بطل الموسم الماضي في "الكالتشيو"، وقبله بسنة واحدة كان خصمه إنتر ميلان هو سيد المسابقة، لكن لم يتوقع أي متابع كروي أن يصل الفريقان للعب ديربي الغضب في نصف النهائي أمام كل المنافسين المستعدين، من بطل المسابقة وسيدها ريال مدريد، أو جرافة الرعب الألمانية بايرن ميونخ، وطموح النجوم والعمالقة في نادي باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي، والخصوم الإنجليز بأنيابهم وثباتهم ضمن إقصائيات دوري الأبطال كما ليفربول وتشيلسي، ولكن..

كرة القدم لا تعترف إلا بالوقائع بعيداً عن كل الحسابات والإحصائيات، ميلانو تتزين بشوارعها وملعبها الرئيس لاستضافة خامسة بعنوان ديربي الغضب، ومن خلال أربع مواجهات سابقة بين الروسي ليفريز والنيراتورري، فإن كفة أصحاب القمصان الحمراء (ميلان) منتصرة دائماً، كما حصل في نصف نهائي 2002-2003 بعبور الميلان للنهائي وفوزه باللقب على حساب خصم إيطالي كبير هو يوفنتوس.

وكما جرى في ربع نهائي 2004-2005، حين عبر الميلان إلى نصف نهائي الأبطال بعد توقف مباراة الإياب في الدقيقة 73 للشغب الجماهيري، وإلقاء "الشماريخ" والشعلات النارية وتثبيت فوز ميلان على إنتر بثلاثة أهداف نظيفة.

هذه المرة كل الوجوه اختلفت، وبعض اللاعبين من حقبة الماضي الجميل أصبحوا مدربين ومسؤولين وإداريين في النادييين. فهذا قادم إلى مجده الغائب، وهو الثاني على لائحة شرف البطولة بسبعة ألقاب، يريد رفع النجمة الثامنة في سماء ميلانو، والآخر هو من أقفل كتاب ألقاب إيطاليا في دوري الأبطال بعد اعتلائه المنصة الذهبية في موسم 2010. فهل يتابع دربه إلى النهائي ويعود لفتح الكتاب باللعنوان الإيطالي مجدداً؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1			2	1	5				8
2					8	7			6
3	7	8						3	4
4	9			6			5		
5		3		9		8		4	
6			8			5			2
7	8		6						2 5
8	5			8	7				
9									
10			1		4	6	8		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

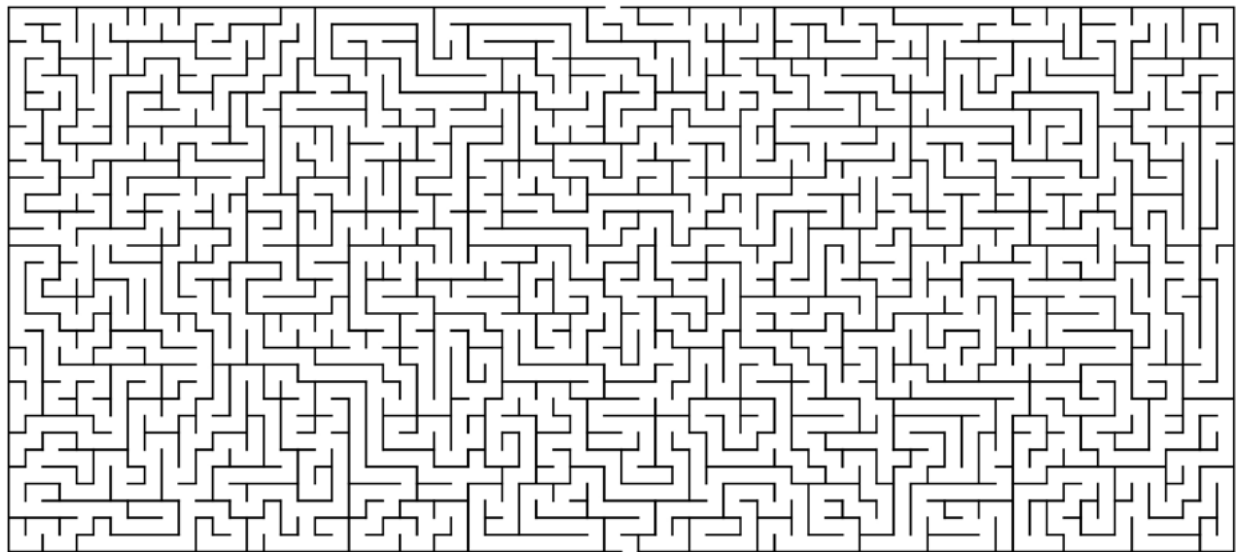
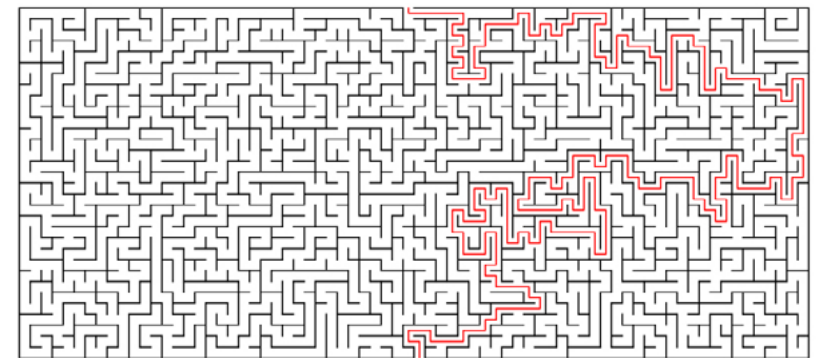
أفقي

1. أم القرى 0 عميد الأدب العربي في القرن الماضي
2. توك واشتياق 0 يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما
3. مهمة ارسال واستقبال الوفود 0 في السلم الموسيقي
4. التفاف 0 نصف مزاج
5. اطعمه لحد الاكتفاء 0 لا يقبل الطعن أو التغيير
6. ثني 0 متميزون
7. بكاء بصوت مرتفع حزناً على شيء ما 0 يحاول الهروب من مسؤولية
8. ملامح 0 نصف تزام
9. صعب الحصول عليه أو التمكن منه
10. 1رتبة في الكونغ فو - 0 كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية

عمودي

11. أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعة كتب العبقريات
12. فيلسوف صيني كان له إثر في الثقافة الصينية نهراً من الزمن
13. لجعل قلم الرصاص حاداً (معكوسة) 0 جهة أو قسم
14. المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعات (معكوسة)
15. حرفة (معكوسة) 0 - دعاء بالخسارة والهلاك وجاء في سورة المسد
16. نصف تيمن
17. تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال 0 ندر وقل
18. ضرر 0 أسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة 0 - اسم فعل بمعنى أسكت ممر
19. مادة موجودة في البحر وتستعمل في علاج الجروح 0 أديب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير
20. ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية واشتهر ببناء حدائق بابل المعلقة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ط	ف	ا	ر	م	ح	ر	م	ر	م
م	ا	ن	ي	و	ن	ا	ي	ت	د
ر	و	ن	ا	ل	د	و			
ا	ل	ي	م	س					
ا	و	ك	ي	ن	ا	و	ا	ل	
ا	ق								
ا	ب	و	ت	ر	ي	ك	ة	ح	
ل	ف								
ق	ا	ي	ر	ت	ن	و	ر	ي	
د	ر	ا	ب	ر	ا	ب	ر	ا	ب



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بعد 12 عامًا من لعنة "الإقصاء" جوارديولا يقترب من نجمة الأبطال

عنب بلدي - محمد نجار

ويرى جوارديولا أن أفضل توازن هو امتلاك الكرة، وإذا امتلكها الفريق طوال الوقت فالتوازن يكون موجوداً برأيه، وأفضل طريقة هي فرض الأسلوب مثلما يفعل حالياً مع نادي مانشستر سيتي، ويعتبر أن الطريقة الممتعة في اللعب هي الاستحواذ على الكرة.

ويعتمد المدرب على خطة وتكتيك كروي يدعى "المهاجم الوهمي"، الذي يعتمد على مهاجم يلعب متأخراً من أجل صناعة اللعب، واستخدم هذه الخطة في حسم العديد من المواجهات. ويركز جوارديولا على الانتشار العرضي والطولي الجيد للاعبين، وخلق مسافات مدروسة بينهم تسمح بتوفير المساندة لحامل الكرة أو فاقدها، والسعي لاختراق خطوط الخصم.

خزينة مليئة بالألقاب

بدأ جوارديولا مشواره التدريبي في موسم 2007-2008 مع فريق برشلونة "ب"، ومن ثم تسلّم تدريب الفريق الكتالوني الأول خلال الفترة من 2008 إلى 2012، وانتقل بعدها ليدرب فريق بايرن ميونيخ لثلاث سنوات، ويدرّب فريق مانشستر سيتي حالياً.

أبرز إنجازات جوارديولا مع الفرق الثلاثة هي: بطولة الليجا الإسبانية مع نادي برشلونة ثلاث مرات، وكأس ملك إسبانيا مرتين، ولقب دوري أبطال أوروبا مرتين، وكأس السوبر الأوروبي مرتين، وكأس العالم للأندية مرتين.

ومع فريق بايرن ميونيخ، حقّق جوارديولا بطولة الدوري الألماني للدرجة الأولى ثلاث مرات متتالية، وكأس ألمانيا مرتين، وكأس السوبر الأوروبي مرة، وكأس العالم للأندية مرة.

وحقّق مع فريق مانشستر سيتي بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز أربع مرات، وكأس الرابطة الإنجليزية أربع مرات، وكأس الاتحاد الإنجليزي مرة واحدة، وبطولة درع الاتحاد الإنجليزي مرتين. وحقّق الإسباني خلال مشواره التدريبي لثلاثة أندية عديداً من الجوائز الشخصية على المستويات العالمية والقارية والمحلية أبرزها:

جائزة أفضل مدرب في العالم مرتين عامي 2009 و2011، وجائزة أفضل مدرب في إسبانيا مرتين عامي 2009 و2010، وجائزة أفضل مدرب أوروبي مرتين في موسمي 2011 و2012، وجائزة أفضل مدرب في الدوري الإنجليزي الممتاز مرة واحدة في موسم 2018.

تعتبر المباراة ثالث مواجهة بين ريال مدريد والسيتي في نصف النهائي، وتقام المباراة الأولى على ملعب الريال "سانتياجو بيرنابيو"، في 9 من أيار المقبل، وتلعب مواجهة العودة على ملعب السيتي "الاتحاد"، في 18 من الشهر نفسه.

إقصاء خلال 12 عامًا

بعد مسيرة حافلة بالألقاب المحلية والأوروبية والعالمية للفيلسوف، أعلن برشلونة الإسباني نهاية رحلة جوارديولا مع الفريق في 2012، بعد أن تولى فرصة قيادة النادي كتجربة أولى في التدريب خلفاً للهولندي فرانك ريكارد في 2008.

ومنذ ظفر جوارديولا مع النادي الكتالوني بلقب أبطال أوروبا عام 2011، لم يحالف المدرب الإسباني الحظ في إضافة لقب البطولة إلى خزينة أرقامه وألقابه، وطاردته لعنة الإقصاء مع نادي بايرن ميونيخ والسيتي.

تولى الإسباني مهمة تدريب نادي بايرن ميونيخ ابتداءً من موسم 2013-2014 ولغاية 2016 خلفاً للمدرب الألماني بوب هاينكس، تبعها إعلان نادي مانشستر سيتي، في شباط 2016، تعيين جوارديولا مديراً فنياً للفريق اعتباراً من موسم 2016-2017، بديلاً للمدرب التشيلي مانويل بليغريني.

وتوالى سلسلة خروج المدرب من أدوار متقدمة في البطولة القارية، أبرزها حين خرج من النهائي أمام نظيره تشيلسي بنتيجة هدف دون رد موسم 2020-2021 على ملعب "دراجوا" (التنين) في مدينة بورتو البرتغالية، كما لم يستطع خطي دور نصف النهائي مع بايرن ميونيخ في ثلاثة مواسم قاده فيها.

فلسفة على البساط الأخضر

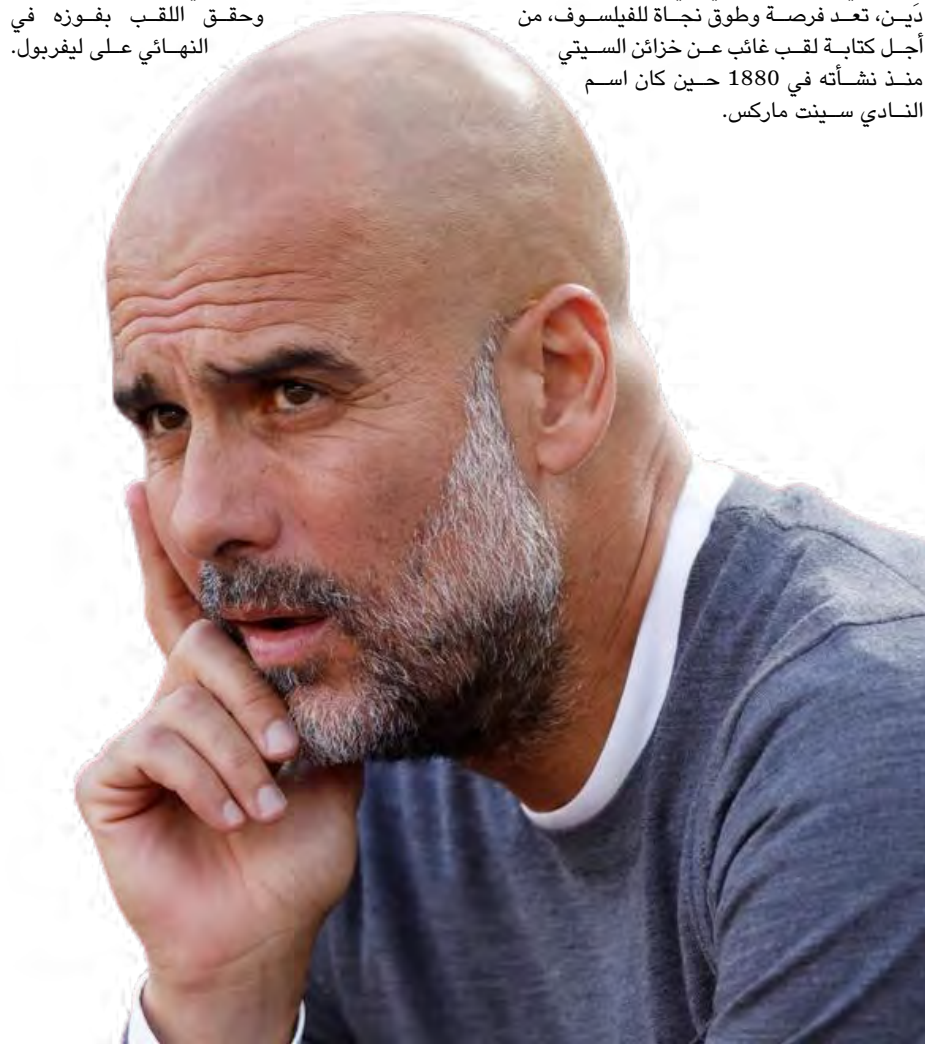
يمتلك جوارديولا فلسفة وحكمة تجلّت في أداء الفرق التي درّبها، وفي هزيمة أندية يشرف على تدريبها كبار المدربين في العالم، وكانت أحدث انتصاراته على الألماني توماس توخيل مدرب بايرن، وفرض جوارديولا أسلوبه في مباراتي الذهاب والإياب، ومارس الضغط العالي في ثلث الملعب الأول في منطقة لعب الفريق الألماني، بدءاً من منطقة حارس بايرن يان سومير.

أثبت جوارديولا أنه أفضل من خلف معلمه يوهان كرويف (المدرب الهولندي الراحل) في تطبيق أسلوب اللعب الشامل والتبادل السلس والمتواصل المعروف بأسلوب "تيكي تاكا"، الذي اشتهر به النادي الكتالوني خلال حقبة الهولندي كرويف.

خطوتان للنهائي.. مباراة كسر عظم تأهل مانشستر سيتي إلى نصف نهائي أبطال أوروبا على حساب نظيره بايرن ميونيخ الألماني، بعد التعادل بهدف لكل فريق ضمن منافسات إياب دور ربع النهائي، سبقه انتصار في مباراة الذهاب بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد.

يواجه السيتي في نصف النهائي فريق ريال مدريد، ملك وسيد البطولة بـ14 لقباً، الذي وصل بدوره إلى نصف النهائي بعد الفوز على تشيلسي بأربعة أهداف دون رد، في مجموع مواجهتي الذهاب والإياب.

تعد المواجهة بين السيتي والريال تكراراً لنصف نهائي الموسم الماضي، حيث تمكن الفريق الملكي من الصعود إلى النهائي حينها، بنتيجة ستة أهداف مقابل خمسة في مجموع المباراتين، وحقّق اللقب بفوزه في النهائي على ليفربول.



جونيوور..

موهبة إنجليزية في صفوف يوفنتوس الإيطالي

بعد اللاعب الإنجليزي الشاب سامويل جونيوور أبرز المواهب الصاعدة في الدوري الإيطالي لكرة القدم (الكالتشيو)، وهو يلعب في مركز الجناح الأيسر ضمن صفوف نادي يوفنتوس. خطف جونيوور (19 عاماً)، القادم من مدارس نادي تشيلسي الكروية، الأنظار من خلال أدائه ومستواه الجيد ضمن فرقتي الشباب والريديف في "البياكونيري"، خلال الموسم الماضي. جناح أيسر بمواصفات هجومية وقدرة تمكنه من اللعب بمراكز متعددة، يمتلك مهارات عدة من سرعة في الجري وقدرة على المراوغة وكسب الكرات العالية، والانتقال السلس بين خطي الوسط والهجوم.

وذلك حين دخل بديلاً في مباراة أمام بنفيكا البرتغالي بدوري أبطال أوروبا، في تشرين الأول 2022.

وكان حينها يوفنتوس متأخراً بفارق ثلاثة أهداف، ودخل جونيوور بديلاً وتسبب بهدفين، ورغم خسارة النادي، فإن اللاعب لفت الأنظار حينها.

مدرب نادي يوفنتوس، ماسيميليانو أليجري، قال عن جونيوور، إن "لديه طاقة مختلفة. هو من اللاعبين الشباب الذين يعطون الحماسة والقوة".

بدأ اللاعب مسيرته الكروية في تشيلسي الإنجليزي عام 2011، وتدرج في صفوفه حتى وصل في 2020 إلى الفريق تحت 19 عاماً. تنافست عدة أندية من أجل الحصول على

خدماته، قبل أن يختار اللاعب يوفنتوس حتى على حساب ناديه الأم تشيلسي. وبدأ خطواته في إيطاليا مع فريق يوفنتوس تحت 19 عاماً، وبلغ معه نصف نهائي دوري أبطال أوروبا للشباب، ثم استدعي إلى يوفنتوس الريدف عام 2021.

ظهر لأول مرة مع فريق يوفنتوس الأول بالدوري الإيطالي في تشرين الأول 2022، حين دخل بديلاً للاعب فيليب كوستيتش في آخر خمس دقائق من مباراة أمام فريق إيمبولي. تبلغ القيمة السوقية لجونيوور 3.5 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، انضم لنادي السيدة العجوز في 19 من كانون الأول 2022، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2025.

ظهر جونيوور مع "البياكونيري" في الموسم الحالي ضمن الدوري الإيطالي سبع مرات، وصنع تمريرة واحدة حاسمة، وشارك في كل المناسبات 22 مباراة، سجل خمسة أهداف وصنع أربعة.

لعب جونيوور مع منتخب إنجلترا تحت 20 عاماً، وشارك معه في ثلاث مباريات، وظهر مع منتخب بلاده في الفئات العمرية من تحت 15 إلى 18 عاماً في 26 مباراة، سجل خلالها ثلاثة أهداف.





حتى تكون العادات والتقاليد متخلفة حسب التجارب النفس-اجتماعية

تعا تفرج
خطيب بدلة



الأسرد في الجامعة العربية

قبل أسبوعين تقريبا، كتبتُ ما معناه أن السوري الذي يأمل بأن يكون، في يوم من الأيام، رئيساً للجمهورية العربية السورية، لا بد أن في عقله "وشة"، كتلك الوشة التي كانت تلي برنامج "غداً نلتقي"، في أيام القناة الأولى للتلفزيون. دليلي إلى ذلك أن بشار الأسد، الرجل الذي يقتل السوريين بالجملة والمفرق، ويسرق أموالهم، ويضحك بلا مناسبة، موجود، أو كما يقول أهل الشام "شحو"، مقيم ما أقامت ميسلون، فكيف سنعيّنك أنت، يا صاحب العقل الوشيش، رئيساً؟ هل يعقل أن يكون لسوريا الأسد رئيساً وشيشان في آن واحد؟ يا سيدي، سأفترض جدلاً، أنني أمتلك قوة خارقة، تؤهلني لأن أمد يدي إلى الشام، وأشيل بشار الأسد، وأضع مكانه، هل تقول لي، إذا سمحت، ماذا ستفعل؟ هل ستأمر الجيش العقائدي الباسل، وضباط المخابرات المحترمين، ومديري السجون والمعتقلات، بأن يتوقفوا عن قتل الناس، وإطلاق سراح مئات الألوف من المعتقلين؟ هل ستبدأ بتصفية مراكز القوى التي يديرها كبار المنتفعين الذين يقتلون ويسرقون وينهبون بالتعاون مع أركان العصابة الحاكمة؟ هل تستطيع أن تعطي أوامرك لوزير الإعلام، والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، بأن يتوقفوا عن تضليل الناس، وأن يقولوا للناس الحقائق كما هي، دون تزويق، وتمنع النبيحة من الظهور الإعلامي، وتقديس بشار وعصابته، واعتبار القصف الإسرائيلي اليومي للأراضي السورية نوعاً من الهزيمة الإسرائيلية، والنصر السوري الأسدي!

لنترك الآن بضعة الوشاشين الذين يظنون، بكل جدية، أن دورهم في رئاسة سوريا قادم لا محالة، وندخل إلى أولئك المخوفين من عودة بشار الأسد إلى الجامعة العربية، وندكر أن معظم هؤلاء، إن لم نقل كلهم، يسبون على الرؤساء والملوك العرب، ويخونونهم، ويستخفون بالجامعة العربية، ويعتبرونها جسماً ميتاً، مثل معظم التشكيلات أو الهيئات التي تنبثق عنها، وهذا ما يجعلك تدهش، وتتساءل: أين المشكلة إذن، في أن يرجع نظام العصابة السورية إلى مقعده في تلك الجامعة؟

الأمر الأكثر غرابة، برأيي، هو استغراب معظم السوريين من تصرفات بعض الدول العربية، والخليجية بشكل خاص، وتغير مواقفها من إسرائيل، ومن نظام بشار الأسد، فهم يجهلون، وبعضهم يعرف ولكنه يتجاهل، أن موقف تلك الدول الذي كان مؤيداً للثورة السورية في بدايتها، لم يكن مبعثه التزامها بحرية الشعوب، وحرصها على أن تسود الديمقراطية المجتمع السوري. يجب أن نفتتح بأن كل دولة تتصرف بحسب مصالحها في لحظة التصرف، وهذه المصالح والمواقف تتغير بين الحين والآخر، وأن هذا الدول لها تأثير كبير في توجيه دفة الأحداث هنا وهناك، ليس لأنها مخضومة في السياسة الإقليمية والدولية، بل لأن معها "مصري"، والمصري لا تأتيها نتيجة شغل وإنتاج وجهود جبارة، بل إنها تنبع على هيئة نفط وغاز، من الأرض.

برأيي الشخصي، أن كل ما يجري من تغيرات في السياسة المتعلقة بالشأن السوري اليوم، هو نتيجة لتصارع الدبلوماسية الروسية والصينية مع الدبلوماسية الأمريكية، وأمريكا تمون على الدول العربية، ولذلك أرجح أن تتراجع تلك الدول عن فتح أذنية مع النظام، لأن أمريكا تحذر من ذلك، وبشدة.

مع الألعاب الزرقاء بشكل طبيعي، ما دل على أنه بات للون قيمة! واللافت أن القردة الجديدة لم تعيش التجربة السابقة، فبعد أن شاهدت تصرف مجتمع القردة الحالي، صارت تقلده دون أن تعرف السبب، بل بالغت حتى برود الفعل العنيفة التي صدرت من الأهل تجاه الألعاب الزهرية!

تشير مثل هذه التجارب إلى الطرق التي تتشكل بها تقاليدنا، والتي قد نكون انفصلنا عن ظروف تشكيلها، وسبب بقائها، ومع ذلك فإننا كبشر مفطورون على الميل للراحة، فالتقاليد تُشعر المجتمع بالاستقرار، فلا يفكر في أبعادها طالما أنها تسهم في توازنه، لكن التقاليد والأعراف والعادات قد تصبح في مرحلة ما، وهذا حتمي، عبئاً على المجتمع، فحتى لو كانت ذات وظيفة سابقاً، فإنها تنتهي بانتهاء وظيفتها حالياً، لكن مجتمعنا، كما يقول هشام شرابي، مجتمع يفهم أن كلام الناس أهم من العيب، فيخضع للسلطة الشفوية والتقول، أكثر من الاقتناع الفردي بأن هذا الأمر أو ذاك هو في جوهره عيب، وكان المجتمع يقول لأفراده اعمل ما تشاء ولا تدع أحداً يراك، لذا يتخوف المجتمع من الانتفاض على هذه التقاليد البالية خشية من كلام الناس، فعلى سبيل المثال، كلنا يعرف أن الأعراس مكلفة وفيها من البهرج والبدخ ما يكسر ظهر العروسين، لكننا خوفاً مما يقوله الناس نلتزم على مضض بالتقليد الثقيل علينا.

المجتمع يميل دائماً إلى الاستقرار، وحتى في صراعه يصارع لأجل الاستقرار، وهو يفرز تقاليده بصورة تلقائية إن ترك الأمر له دون تدخل، لكن ما نشهده اليوم مثلاً، من تدخل باسم الأفكار الجاهزة اليمينية واليسارية، المحافظة والمتحررة، يعوق تطور المجتمع، فعلى سبيل المثال، ظهرت في التجارب الاجتماعية الحديثة على وسائل التواصل الاجتماعي تجربة لفتاة تتحرش بشباب، وتم رصد ردود فعل المجتمع الذي "استغباه!!" وربما أخذ الأمر بفكاهة، لكن عندما تم قلب الأوار، انتفض الجميع لحماية الفتاة! وأيضاً عندما تهجم الشاب على الفتاة لفظياً علناً، قام الجميع للدفاع عنها، بينما عندما تهجمت هي عليه، نظر الجميع إليه نظرة استهزاء، لأنه غير قادر على ضبط الموقف! هذه التجربة تكشف التمييز والتحيز المسبق تجاه المرأة في المجتمع بما صار يُعرف بالنسوية، وتم حذف هذه التجربة وسلسلة من التجارب المشابهة لأنها تناقض بالدليل انحراف المجتمع نتيجة التدخل بتقاليده ومساره التطوري، وهو ما يمهّد لاضطرابات اجتماعية مستقبلاً ستكون لها نتائج كارثية، وهذا ما ترفضه تلك الجهات التي تتدخل في ثقافة المجتمعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال التجارب، وكثيرة هي التجارب النفس-اجتماعية التي تمت في هذا السياق، كتجربة سجن "ستانفورد" وتجربة "ملغرام"، التي اهتمت بتفسير سلوك "الطاعة"، وبيّنت أن غياب الرقابة والمحاسبة قد يدفع التجمعات إلى العنف المفرط خصوصاً عند عدم تساوي القوى. ولكن التجارب الاجتماعية التي استُخدمت على البشر كانت دائماً محط نقد أخلاقي، لذا استُعِيض عنها بالتجارب التي طبقت على الحيوانات في ظروف تراعي قدر الإمكان أن تكون غير مؤذية، والتي تشتهر بها مدارس علم النفس الممارن.

ومن بينها تجربة شهيرة على خمسة قردة، بدأت بوضعها ضمن قفص واحد وفي وسطه سلم، وعلى أعلى السلم عنقود من الموز، وكلما همّ قرد من القردة الخمسة بالصعود إلى رأس السلم، رش المشرفون المياه الباردة على القردة الأربعة الباقية، وبعد مدة صارت القردة تنزل تلقائياً كل قرد يحاول الصعود لجلب الموز وتضربه، لأنها صارت تعرف أنها ستُرش بالمياه الباردة، وبعد مدة تم استبدال قرد من هذه القردة بواحد جديد لا علم له بما حصل، فلما أراد أن يقطف الموز بادره البقية بالسحب والضرب، وبعدها اعتاد على الأمر فصار يشارك البقية بضرب من يحاول الصعود، ثم تم استبدال قرد آخر بجديد، وتكررت القصة معه، واستبدل الجميع، وبقيت القردة، التي لم تشهد المياه الباردة مطلقاً، تمارس ردود فعل القردة السابقة وتقلدها دون أن تعرف السبب.

وفي تجربة أخرى على مجموعة من القردة أيضاً، جرى تعليم عدد من القردة المبادلات النقدية، وأنها يمكن أن تستبدل النقود بالموز، ووضِع في بيئة الاختبار دكانان لشراء الموز، واحد عليه لافتة لسيدة ترتدي فستاناً زهرياً وتشير بيد إلى قطعة نقدية، وباليد الثانية إلى حبتي موز! وآخر عليه لافتة لسيدة بفستان أزرق، وتشير بيد إلى قطعة نقدية وباليد الثانية إلى حبة موز واحدة! صارت القردة تبادل النقود مع الدكانين، لكنها اكتشفت أن الدكان الزهري لا يلتزم بمنحها حبتي الموز في كل مرة تبادل النقود بها، ونصف عدد المرات كانت تُمنح حبة موز واحدة بدل اثنتين، بالمقابل فإن الدكان الأزرق كان يعطيها حبتي موز دائماً، حتى لو كانت لوحة الدعاية فوقها تشير إلى حبة واحدة. بعدها تم استقدام السيدتين اللتين في الدعاية وبخس التوبين، فتوجه كل القردة إلى السيدة التي ترتدي اللون الأزرق، ولم يأت أي قرد للسيدة التي ترتدي اللون الزهري، ثم وضعت ألعاب باللون الزهري وألعاب باللون الأزرق، فنتبين أن القردة لا تقترب بشكل لطيف من الألعاب ذات اللون الزهري، وبالمقابل فإنها تلعب



صفوان قسيان

قيل إن الأعرابي موصوف بالكرم، فهو يستقي الضيف ثلاثة أيام في منزله أو خيمته بكرامة وسخاء قبل أن يسأله عن اسمه، أو حاجته، وهو يجير اللاجئ مهما كان سبب هروبه، ويدفع ثمناً لذلك الغالي والرخيص. وكثرت التفسيرات الاجتماعية والأنثروبولوجية في تفسير هذا السلوك، ورد جذوره إلى الحوادث المعرقة بالقدم والتفسيرات التي تذكر الارتباطات المتعلقة بالموضوع لا الأسباب، لكن لعلم النفس الاجتماعي رؤية خاصة في التفسير. لا سلوك يصدر عن البشر دون وجود احتياج، جسدي أو اجتماعي أو نفسي، والاحتياج الكامن وراء الكرم لدى الأعرابي هو حاجته إلى الاجتماع بالآخر، فمن كان منقطعاً عن الونس والصحة لفترة طويلة، يميل إلى تهيئة الظروف المناسبة للحظوة بها، ولأن سكان البوادي والصحارى ليسوا بالأمر المنتشر بكثرة، فقد تمر أشهر دون أن يلتقي أبناء القبيلة أو القرية بوافد من خارجها، وعندما يحضر فإن حدثاً مهماً قد حصل، يغير في مناخ الحياة اليومية المملة والرتيبة، لذا يحاول الأعرابي اتباع طقوس لاستبقاء الوافد "الضيف" أطول فترة ممكنة لديه لإرضاء هذه الحاجة، ولما شاعت هذه الطرق والطقوس صارت تسمى بـ"التقاليد والعادات".

والتقاليد راسخة في المجتمع، وتتناول الحياة والأدوار والسلوك الاجتماعي، وتحتاج إلى زمن حتى تتبلور أو تتغير، كتقاليد الأفراح والأتراح والزيجة والمباركة، والعادات تتناول السلوك الفردي، كعادة أفراد أسرة في تناول الطعام، وهي أقل نباتاً ورسوخاً، وقد تتغير في يوم وليلة، كأن يغير شخصاً عاداته من تناول الطعام بيده إلى تناولها بالملقعة بعد أن تعرف إليها.

ويحاول علم النفس الاجتماعي دراسة قوانين تشكل التقاليد الاجتماعية خصوصاً

